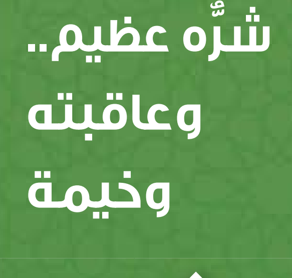




العدد ١١٧٧ - الاثنين ٢ ذو القعدة ١٤٤٤هـ - الموافق ٢٠٢٣/٥/٢٢م



394 مشروعًا صحيًّا للتراث في اليمن استفاد منها أكثر من 500 ألف شخص

رئيس الهيئة الإدارية لتراث الفردوس:

نسعى لتعزيز الشراكة مع مؤسسات الدولة تحت شعار: «كويتنا تستاهل»



جمعيـــة إحيــاء
التراث الإسلامي



الدعوة إلى الله ووسائل التواصل



مشروع الوقف الخيرى رؤية إسلامية متطورة

تبرعك لمشروع الوقف الخيري... يجعلك تساهم في جميع أوجه الخير المختلفة

كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)





كل هذا من ثمرة وقفكم - مشروع حفر بئر (كمبوديا)



web www.waqfkhairy.com

تبرع أونلاين ولو بدينار واحد فقط

يمكن لعملاء زين التبرع من خلال إرسال الرقم (1) برسالة نصية بقيمة (1) دينار

أو إرسال رقم (5) برسالة نصية بقيمة (5) دينار على رقم (94044)

قرطبة - قطعة 5 - مقابل فحص العيون التابع لإدارة المرور

تلفون: 99804733 - 25310521 - فاكس: 25339067

ص.ب: 5585 - الصفاة - الرمز البريدي: 13056 - دولة الكويت

دعوة للمشاركة الفعَّالة

رغبة في تطوير أداء مجلة



وخدمةً للإعلام الإسلامي الهادف، تدعو المجلة قراءها الأعزاء إلى مشاركتها في المساهمات الآتية:

- تقديم الاقتراحات والملاحظات.
- المقالات والأبحاث النافعة.

ويمكن التواصل مباشرة على:

هاتف: 97982059 (00965) (WhatsApp)

أو عبر إيميل المجلة: forqany@hotmail.com



قضايا شرعية وفقهية

مجلة الفرقان

تابعونا على مواقع التواصل الاجتماعي

twitter @al_forqan

الفرقان مجلة -كويتية - أسبوعية -شاملة

الفرقان

www.al-forqan.net



﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ١١٧٧ - ٢ ذوالقعدة ١٤٤٤هـ
الاثنين - ٢٢/٥/٢٠٢٣م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
سالم أحمد الناشي

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

المراسلات

دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)
الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٩٩٤
٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)
فاكس: ٢٥٣٦٢٧٤٠

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2



طبعت في مطابع لاكي

في هذا العدد

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ١٠٠ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٣٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع
- دولة الكويت:
شركة الخليج للتوزيع
هاتف: ٢٤٨٣٦٦٨٠
: ٢٤٨١١٦٦٦

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة - الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم



تلاحم المجتمع ووحدة صفه مطلب شرعي

الخصومة والنزاع من سعي الشيطان وكيده؛ فهمّه أن يزرع الأحقاد والضغائن في النفوس، وأن ينشر الخلاف والشقاق بين الناس، قال رسول الله -ﷺ- : «إنّ الشّيْطانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ»، أي أنه يسعى في التَّحْرِيشِ والتحريض بَيْنَ المؤمنين بِالْخُصُومَاتِ وَالشَّحْنَاءِ وَالْحُرُوبِ وَالْفِتَنِ، بعد أن أيس أن يعبدوه ويطيعوه.

ولذلك أمرت شريعة الإسلام بالحفاظ على لُحمة المؤمنين، وأمرت بكل ما يؤدي إلى ترابطهم وتآلفهم، ونهت عن كل ما يؤدي إلى التفرق والاختلاف، والضغينة والشحناء، والقطيعة والبغضاء بينهم، وأمرت بالبر والصلة، وحرمت العقوق والقطيعة.

ومما أمرت بها الشريعة للحفاظ على تلاحم المجتمع ووحدة صفه إفشاء السلام، وإطعام الطعام، والحب في الله -تعالى-، والزيارة فيه، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس، وعيادة المريض، واتباع الجنازة، وحفظ حقوق الأهل والقرابة والجيران، وجعلت للمسلم على أخيه المسلم حقوقا يحفظها له، فيؤجر عليها، وأرشدت إلى كثير من الآداب والأخلاق التي من شأنها أن تقوي الروابط، وتديم الألفة، وتزيد في المودة والمحبة بين الناس.

كما حرّمت الشريعة الهمز واللمز والسخرية، والغيبة والنميمة، والقذف والبهتان، والشتم والسباب، والكذب والمراء، والفجور والجدال، وغير ذلك من الأقوال والأفعال التي من شأنها أن تسبب الضغائن والخصومات، وتؤجج نيران الأحقاد والعداوات.

ومع كل هذه الاحترازات الشرعية التي ربى الإسلام أهله عليها، فإن الإنسان -وهو يعيش صخب الحياة ومشكلاتها- لابد أن يعتريه غضب وسهو وغفلة، قد يسيء إلى أخيه بقول أو فعل في حاله هذه.

لذلك أمر الإسلام بكظم الغيظ، ورتب أجورًا عظيمة على الحلم والعفو عن الناس، ووعد الله -سبحانه وتعالى- الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس جنةً عرضها السموات والأرض، وأُمر المعتدي برفع ظلمه، والرجوع عن خطئه، والاعتذار لمن وقع عليه اعتداؤه.

كذلك أمر الإسلام بإصلاح ذات البين، في حال حدوث خلاف وشقاق بين المسلمين، ورتب أعظم الأجور على هذه المهمة العظيمة، قال الله -تعالى-: ﴿فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ (الأنفال:١) وفي الآية الأخرى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ (الحجرات:١٠)، وفي آية ثالثة: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ﴾ (النساء:١٢٨).

وإصلاح ذات البين يؤدي إلى متانة المجتمع وقوته بتآلف أفراده وتماسكهم، روى أبو الدرداء -رضي الله عنه- فقال: قال رسول الله -ﷺ-: «ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟» قالوا: بلى، قال: «إصلاح ذات البين، وفساد ذات البين الحالقة».

إنها تشريعات ربانية عظيمة جليلة، لو أخذ الناس بها، لما وجد الشيطان عليهم سبيلا، ولما حلّت في أوساطهم القطيعة والخصومة.



أخبار الجمعية

افتتاح المرحلة الثانية من قرية الكويت للأرامل والأيتام في قرغيزيا

تم الانتهاء من المرحلة الثانية من بناء المنازل، والتشطيبات الداخلية والخارجية، فضلا عن اكتمال خطوط الكهرباء، وبناء السور الخارجي لقرية الكويت للأرامل والأيتام في جمهورية قرغيزيا؛ حيث يجري الإعداد لافتتاح هذه المرحلة من المشروع الذي يعد مشروعاً رائداً في مجاله في هذه الدولة، وقد كان هذا المشروع ثمرة فزعة كويتية خيرية، لامست آلام المسلمين في آسيا الوسطى، وخصوصاً في قرغيزيا، ونفذتها جمعية إحياء التراث الإسلامي؛ حيث بنيت قرية الكويت للأرامل والأيتام في قرغيزيا على مرحلتين، وتحتوي هذه القرية على مرافق متكاملة ومساحة ترفيهية للأيتام؛ حيث تم الانتهاء من المرحلة الثانية من القرية مؤخراً بتبرعات أهل الخير في الكويت ضمن حملة سباق الخير، التي أطلقتها الجمعية في وقت سابق، وقد دعت الجمعية إلى الاستمرار في تلك الفزعة الخيرية الكويتية التي تنادى إليها أهل الخير في الكويت، من خلال جمعية إحياء التراث الإسلامي، التي حققت نجاحاً ملحوظاً مع استمرار الإقبال عليها والتفاعل معها، وتوقع القائمون على المشروع -بعد نجاح المرحلتين الأولى والثانية- أن تُطرح مرحلة ثالثة بعد دراسة هذا الأمر.

فعاليات ثقافية ومحاضرات شرعية تنظمها إحياء التراث خلال موسمها الصيفي





تنظم جمعية إحياء التراث الإسلامي -من خلال اللجان والأفرع التابعة لها- موسمًا صيفيا ثقافيا حافلاً بالعديد من الأنشطة والفعاليات العلمية والثقافية في العديد من المناطق، ومن ذلك برنامج أسري تحت عنوان (قضايا أسرية)، يحتوي على العديد من الفعاليات والمحاضرات، تنظمه لجنة الدعوة والإرشاد التابعة لفرع الجمعية بمنطقة سعد العبدالله، كل يوم أحد، ومن ذلك محاضرة بعنوان: (بيوت مطمئنة) ألقاها الشيخ: د. ناصر السهو، في مسجد (الإمام الأنبعي)، وأما يوم الأحد ٥/٢١ فكانت محاضرة بعنوان:(الحياة الزوجية الزائفة) أقيمت في مسجد (زيد بن الدثنة)، أما يوم الأحد ٥/٢٨ فستكون محاضرة بعنوان: (التوافق الزواجي) في مسجد (عبدالعزيز بداح)، أما آخر محاضرات البرنامج فستكون يوم ٦/٤ بعنوان (الخلافات الزوجية)، وذلك في مسجد (حسان بن ثابت) وجميع المحاضرات بعد صلاة المغرب.

شرح كتاب: الواجبات المتحتمات المعرفة

وضمن سلسلة الدروس العلمية التي ينظمها فرع سعد العبدالله أيضًا، يقيم الفرع دروسا أسبوعية في شرح (كتاب الواجبات المتحتمات المعرفة) يلقيها الشيخ: د. فرحان عبيد ابتداء من يوم الاثنين ٥/١٥، وتستمر لمدة شهر، في مسجد (عثمان بن عفان) الكائن في ق (٣)، فضلا عن تنظيم سلسلة دروس علمية في (تفسير القرآن الكريم) يلقيها الشيخ: د. مشعل تركي الظفيري في جامع (عمر بن خطاب) في منطقة سعد العبدالله.

شرح كتاب: (دليل الطالب لنيل المطالب)

وفي منطقة النسيم استؤنفت دروس الشيخ:سالم قطوان في شرح كتاب (دليل الطالب لنيل المطالب)، وذلك كل يوم اثنين بعد صلاة المغرب في مسجد (نصر المقدسي).

فضل العمل الخيري

وفي فرع الرميثية وسلوى، استمر الفرع في أنشطته الدعوية التي يقيمها الفرع؛ حيث أقام درسا بعنوان: (فضل العمل الخيري) ألقاه الشيخ: نبيل نجم الياسين مساء يوم الأحد ٥/١٤، وتم بثه مباشرة عبر حساب الانستغرام Turathkw.

شرح كتاب: النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى

وفي فرع الجمعية بمنطقة صباح السالم، ينظم الفرع سلسلة دروس في (شرح كتاب النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى)، التي يلقيها الشيخ: د. محمد الحمود النجدي مساء كل يوم ثلاثاء بعد صلاة المغرب، وكان درس الثلاثاء ٥/١٦ في شرح اسم الله -تعالى- (الستّير)، وذلك عن طريق البث المباشر عبر حساب فرع صباح السالم التابع للجمعية على الانستغرام TURATHSBS.





لترميم المصليات بالمستشفيات

تراث الأندلس تبدأ مشروع ترميم المساجد بالتعاون مع صندوق إعانة المرضى

في إطار جهودها الاجتماعية، جددت جمعية صندوق إعانة المرضى -ممثلة بإدارة التوعية والإرشاد وبالتعاون مع جمعية إحياء التراث الإسلامي في الأندلس- مصليات عدة داخل المستشفيات، وفي هذا الإطار أكد رئيس الهيئة الإدارية لفرع الأندلس عبدالعزيز السليم أن من عمارة المساجد إقامتها، وترميمها وتعاهدها وصيانتها، ويدخل هذا العمل في الصدقة الجارية، ولو كانت المشاركة بمبلغ قليل، ويدل على ذلك ما ورد في حديث النبي -ﷺ- عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: «إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنَ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ، عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ، وَوَلَدًا صَالِحًا تَرَكَهُ، وَمُصْحَفًا وَرَّثَهُ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ، أَوْ بَيْتًا لابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ، أَوْ نَهْرًا أَجْرَاهُ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ يَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ»، ومن فضل الإنفاق على المساجد وتعميرها والمساهمة في استمرارها وبنائها، ماورد عَنْ النَّبِيِّ -ﷺ- أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ بَنَى مَسْجِدًا لِلَّهِ كَمَفْحَصِ قَطَاةٍ أَوْ أَصْغَرَ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ».

ومن جهة أخرى فقد قام الوقف الخيري بتبني مشروع ترميم المساجد وهو من المشاريع الوقفية التي تتبناها جمعية إحياء التراث الإسلامي؛ حيث رممت الجمعية ١٩١ مصلى، صيانة وفرشًا في مختلف أنحاء الكويت.

إعانة المرضى تشارك فعاليات اليوم التوعوي لوزارة الصحة: (لننزرع الغذاء.. وليس التبغ)

شارك جمعية صندوق إعانة المرضى في فعاليات الحملة التوعوية التي أطلقتها وزارة الصحة؛ للتوعية بأضرار التبغ على الصحة والبيئة، تحت شعار: (لنزرع الغذاء.. وليس التبغ) بمناسبة اليوم العالمي للامتناع عن التدخين، بالتعاون مع البرنامج الوطني لمكافحة التدخين، وتأتي هذه الحملة للتقليل من أعداد المدخنين؛ لما له من آثار سلبية على صحة الإنسان، كما تستهدف الحملة تشجيع الحكومات على إنهاء دعم زراعة التبغ، واستخدام المدخرات لدعم المزارعين للتحول إلى محاصيل أكثر استدامة تعمل على تحسين الأمن الغذائي والتغذية.



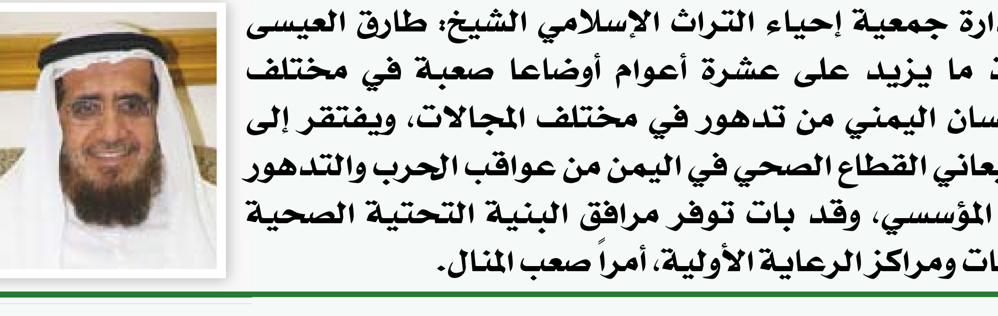




394 مشروعاً صحياً استفاد منها أكثر من 500 ألف شخص

إنجازات طبية متميزة للتراث في اليمن منذ عام 1990

قامت إحياء التراث بتنفيذ ٦ مخيمات طبية جراحية لمكافحة العمى تجاوز عدد المستفيدين منها (١٥٠٠) مستفيد



صرح رئيس مجلس إدارة جمعية إحياء التراث الإسلامي الشيخ: طارق العيسى بأن اليمن يعيش منذ ما يزيد على عشرة أعوام أوضاعا صعبة في مختلف الأصعدة، ويعاني الإنسان اليمني من تدهور في مختلف المجالات، ويفتقر إلى أبسط الخدمات، كما يعاني القطاع الصحي في اليمن من عواقب الحرب والتدهور الاقتصادي، والانهيار المؤسسي، وقد بات توفر مرافق البنية التحتية الصحية العاملة مثل: المستشفيات ومراكز الرعاية الأولية، أمراً صعب المنال.

وأضاف العيسى أنّ نسبة كبيرة من السكان تواجه تحديات في الحصول على الرعاية الصحية؛ حيث لا يعمل سوى ٥٠٪ من المنشآت الصحية بكامل طاقتها؛ مما أدى إلى تدهور النواتج الصحية، ويشمل ذلك ارتفاع مستويات سوء التغذية بين الأطفال والأمهات، وتشير التقديريات إلى أن ٢٥٪ من سكان اليمن يعانون من سوء التغذية المتوسط أو الحاد، وانخفاض معدلات التحصين، وتأثر صحة الأم والطفل بتفاقم الأوضاع، كما انعكس تدهور القطاع الصحي في اليمن على تضرر مرضى الفشل الكلوي؛ حيث تبقى ٢٤ مركزا لغسيل الكلى يعمل من أصل ٧٠ مركزا في المحافظات، وبعضها مهدد بالتوقف نظراً لانعدام المحاليل الطبية ومادة الديزل المشغلة لهذه المراكز، وقد رفعت العديد من مراكز غسيل الكلى مناشدات للتدخل لتستمر في أداء عملها.

مشكلة العمى

وتعد مشكلة العمى في اليمن من المشكلات المؤرقة؛ وذلك بحسب الإحصاءات والبيانات التي توضح حجم الاحتياج لإجراء عمليات إزالة المياه البيضاء، بأنها بحاجة خلال العام الحالي ٢٠٢٣م إلى إجراء نحو ١٢٠ ألف عملية إزالة المياه البيضاء وزراعة عدسات، فضلا عن عمليات لأمراض أخرى تصيب العيون، علاوة على ذلك، فإن تفشي الأمراض مثل: الكوليرا والدفتريا وحمى الضنك، يؤثر على عدد كبير من اليمنيين؛ حيث سجلت منظمة الصحة العالمية خلال العام ٢٠٢٢م ٣٧،٤٨٠ حالة، يشتبه إصابتها بحمى الضنك، و١٥٠ حالة وفاة مرتبطة بالمرض في مختلف أنحاء اليمن.

اهتمام كويتي

تلك الأوضاع لم تكن خافية على الكويت أميراً وحكومةً وشعباً؛ فأطلقت حملة (الكويت بجانبكم)؛ لتكون من خلاله سنداً للمنكوبين وغوثاً للمحتاجين، وكان لهذه الحملة صدى واسع وأثر كبير لمسه اليمنيون، وجمعية إحياء التراث الإسلامي باعتبارها إحدى الجمعيات الكويتية قدمت للأشقاء في اليمن كل ما بوسعها تقديمه، وشملت مشاريعها -كذلك- مختلف المجالات، وعلى امتداد الأراضي اليمنية من الجهات الأربع، وقد كان الثُلث الأول من العام ٢٠٢٣م، وكذلك العام المنصرم



٢٠٢٢م، حافلَين بالمشاريع النوعية التي نال الجانب الصحي فيها اهتماماً كبيراً.

أبرز المشاريع

وقد كان من أبرز المشاريع التي مولتها جمعية إحياء التراث الإسلامي في الجانب الصحي مشروع المخيمات الطبية الجراحية لمكافحة العمى؛ حيث أقيمت ٦ مخيمات طبية جراحية، تجاوز عدد المستفيدين منها (١٥٠٠) مستفيد، وكذا مشاريع دعامة الحياة لمرضى القلب، الذي شمل (٣) مخيمات جراحية لإجراء عمليات زرع دعامات قلبية وعمليات القلب المفتوح، واستفاد منها أكثر من (١٨٠) مريضا من مرضى القلب، كما حظي مرضى الفشل الكلوي بقدر كبير من الاهتمام؛ فنفذت الجمعية (٦) مشاريع لتوفير الأدوية والمحاليل الطبية لمرضى الفشل الكلوي، وجاوز عدد المستفيدين منها (١١٠٠) مريض.

المرافق والمراكز الطبية

وعلى صعيد دعم المرافق والمراكز الطبية والمستشفيات، فقد نفذت جمعية إحياء التراث العديد من المشاريع، المتمثلة بتوفير الأجهزة والمعدات الطبية لعدد (٤) من المراكز والمرافق الصحية، وجاوز عدد المستفيدين منها (٣٠) ألف مستفيد.

مكافحة الأوبئة والجوائح

وفي نهاية تصريحه أوضح العيسى بأن مشاريع إحياء التراث لم تقتصر على معالجة الظواهر الصحية القائمة، بل تعدت ذلك إلى مكافحة الأوبئة والجوائح المرضية التي شهدتها اليمن؛ للحد من انتشارها ومكافحة مسبباتها، وفي هذا الصعيد نفذت الجمعية العديد من الحملات الصحية، كحملة مكافحة الأوبئة (الكوليرا والضنك والمكرفس والملاريا والتيفوئيد)، وتجاوز عدد المستفيدين من تلك الحملات (٥٠) ألفا، فضلا عن تقديم المساعدات النقدية للمرضى؛ حيث نفذت الجمعية (٤) مشاريع، وتجاوز عدد المستفيدين منها (٢٠٠٠) مستفيد، وكذلك تنفيذ مشروع دعم مرضى السرطان من خلال المساهمة بتوفير الأدوية والتخفيف من معاناتهم، وبلغ عدد المستفيدين من المشروع (٥٠) مريضا، وتوفير كراسي كهربائية وعادية لذوي الاحتياجات الخاصة، استفاد منها عدد (٤٠) معاقا.

إجمالي عدد المشاريع

وتجدر الإشارة إلى أن إجمالي عدد المشاريع التي نفذتها جمعية إحياء التراث في قطاع الصحة في اليمن خلال الفترة من ١٩٩٠م وحتى ٢٠٢٣م، بلغت ٣٩٤ مشروعاً صحيا، استفاد منها ما يقارب من ٥٠٧،٠٠٠ مستفيدين، كما أن الجمعية لم تغفل الجانب الإغاثي؛ فقد أولته اهتماماً من خلال مجموعة من المشاريع الإغاثية مثل مشاريع الغذاء، والإغاثة العاجلة للمتضررين من الحرب والكوارث، وكذا مشاريع الرعاية الاجتماعية المتمثلة في دعم الأسر الفقيرة، وكفالة الأيتام، وإيواء النازحين والتخفيف من معاناتهم.

تدهور القطاع الصحي في اليمن أدى إلى تضرر مرضى الفشل الكلوي حيث تبقى ٢٤ مركزا لغسيل الكلى يعمل من أصل ٧٠ مركزا في المحافظات

مشكلة العمى في اليمن من المشكلات المؤرقة وذلك بحسب الإحصاءات والبيانات التي توضح حجم الاحتياج لإجراء عمليات إزالة المياه البيضاء

الأوضاع المأساوية في اليمن لم تكن خافية على الكويت أميراً وحكومة وشعباً فأطلقت حملة (الكويت بجانبكم) لتكون من خلاله سنداً للمنكوبين وغوثاً للمحتاجين

إحياء التراث تعد إحدى الجمعيات الكويتية التي قدمت للأشقاء في اليمن كل ما بوسعها تقديمه وشملت مشاريعها كذلك مختلف المجالات

رئيس الهيئة الإدارية لتراث الفردوس:

نسعى لتعزيز الشراكة مع مؤسسات الدولة تحت شعار: «كويتنا تستاهل»

حوار: وائل سلامة

منذ أن انطلقت مسيرته المباركة قبل نحو ٢٧ عامًا وتحديدًا في ١٩ رجب ١٤١٧هـ الموافق ٣٠ نوفمبر١٩٩٦م، وفرع جمعية إحياء التراث الإسلامي بمنطقة الفردوس يضع بصمات واضحة ومؤثرة في مسيرة العمل الخيري والدعوي من خلال لجانه المتعددة، وانطلاقًا من رؤية جمعية إحياء التراث الإسلامي ورسالتها في نشر الإسلام الصحيح وفق كتاب الله وسنة نبيه -ﷺ- وفهم الصحابة وسلف الأمة -رضوان الله عليهم-، وتحذير الناس من البدع والمنكرات في الدين، وإعانة الأسر المحتاجة والمتعففة داخل الكويت، وإغاثة المنكوبين في الدول الفقيرة والمحتاجة من الغذاء والشراب واللباس والدواء، وبناء المساجد وحفر الآبار وبناء المدارس والمستشفيات في هذه الدول، وفي هذا الحوار مع رئيس الهيئة الإدارية للفرع: سعود حشف المطيري نسلط الضوء على هذه الجهود وأهم الإنجازات التي حققها الفرع خلال مسيرته المباركة.

■ ما هي استراتيجية الفرع ورؤيته؟

● استراتيجيتنا تعتمد على التميز والاعتدال والوسطية في العمل الخيري والدعوي، مع استمرارية العطاء الدائم الذي لا ينضب، ومواكبة تطور التكنولوجيا، وتسخيرها في خدمة الدعوة إلى الله، والتميز والارتقاء في العمل الخيري والوصول به إلى مرحلة الإتقان والعالمية.

■ ما أهم التحديات التي تواجهكم في تحقيق أهدافكم ورؤيتكم الاستراتيجية؟

● لا شك أن هناك تحديات كثيرة تواجه أي عمل ينطلق في خدمة الإنسان، على المستوى الدعوي والخيري، وتتنوع هذه التحديات بين المادية والمعنوية والثقافية والمجتمعية، فمن أبرز هذه التحديات ما يعيشه العالم اليوم من الانفتاح الكبير بكل جوانب الحياة؛ فأصبح المجتمع في هذه الأيام يقفز قفزات متطورة، ينعكس على سلوكه وثقافته، حتى صار العالم اليوم كقرية واحدة، يتأثر بغيره من مختلف الثقافات والمجتمعات عبر التواصل فيما بينه من خلال وسائل التواصل الاجتماعي والقنوات الفضائية وغيرها، كما أن تعدد التيارات الفكرية والثقافية المختلفة لها دور باز في المجتمع؛ مما يتطلب على من يقوم الدعوة إلى الله عزوجل والعمل الخيري بالسعي جاهدا للمحافظة على الهوية الإسلامية من الغزو الفكري المنتشر في المجتمع، وعليه ينبغي للعاملين في المجال الدعوي والخيري السعي على التغلب على هذه التحديات، من خلال الاهتمام بالتطوير الإداري والتكنولوجي والعلمي والثقافي؛ للاستفادة منها في تسخير العمل الخيري والدعوي التطوعي الأهلي بجميع جوانبه، وعدم الاكتفاء بالأساليب التقليدية وبهذا يتحتم علينا- نحن أصحاب الدعوة والعمل الخيري مراعاة التطور والتحسين من أساليب الدعوة والعمل الخيري الإغاثي.



استراتيجيتنا تعتمد على التميز والوسطية مع استمرارية العطاء والارتقاء بالعمل الخيري والوصول به إلى مرحلة الإتقان والعالمية

(بروتوكول) التعاون مع الجامعة العربية المفتوحة يؤكد الدور المجتمعي للجمعية من خلال دعم المشاريع التعليمية وتوفير الفرص الدراسية الجامعية للطلبة المتعففين

تكريم حفظة القرآن الكريم في الحلقات الخاصة بالفرع



■ ما أهم الأنشطة الخيرية والدعوية التي يتميز بها فرع الفردوس؟

● إن من أهم الأنشطة الخيرية التي يقوم بها الفرع داخل الكويت، إقامة دورات مهنية وحرفية لأبناء الأسر المتعففة؛ للاعتماد على النفس وخلق الكفاءة الذاتية وحفظ كرامة السائل عن السؤال عبر مشروع تقدر، كما يستهدف الفرع كفالة طلاب العلم بتقديم المنح الجامعية للحصول على مؤهلات أكاديمية، وإيجاد جيل من أبناء المسلمين ذوي همة عالية، ينهضون بالأمة الإسلامية من خلال التزود بالمعرفة والعلوم العصرية الحديثة، عبر مشروع همم للنهضة العلمية.

كما يقوم الفرع بالعديد من المشاريع الخيرية المتنوعة، منها -لا على سبيل الحصر-: كفالة الأيتام وكفالة الأسر المتعففة وتوزيع السلال الغذائية وسقيا الماء ووجبة العامل وحلقات تحفيظ القرآن الكريم والمشروع الصيفي والشتوي وإعانة المرضى وكفالة طلاب العلم وكما تم شراء سيارة لخدمة كبار السن وذوي الاحتياجات الخاصة، وتسليمها لمستوصف الفردوس، وتديرها جمعية الفردوس التعاونية، كما تم التعاون مع وزارة التربية بصيانة مساجد المدارس وتأثيثها.

كما تقوم لجنة الكلمة الطيبة بطباعة الكتب العلمية المفيدة، وإقامة المحاضرات والدروس العلمية النافعة، والمسابقات القرآنية والثقافية، وإقامة برنامج تدريبي للمقبلين على الزواج بعنوان (المشكلات الزوجية وطرق الوقاية منها أسباب وحلول) كما أُنتِجت المقاطع التوعوية، مثل: (كليب المشاجرة والغيبة) وغرس حب الانتماء لهذا الوطن المعطاء عبر (كليب حب الكويت قول وفعل) وعُملت أيضا تصاميم دعوية ونُشرت على


تكريم الشيخ النجدي في أحد اللقاءات الدعوية للجنة

تسليم القفازات لمركز الفردوس الصحي أثناء أزمة كورونا



جمعية إحياء التراث لا تألو جهدا في تسخير إمكاناتها للحفاظ على الشباب فاهتمت بهم من خلال حلقات تحفيظ القرآن الكريم والدروس التربوية والدعوية وإقامة الأنشطة الترفيهية والثقافية لهم

مواقع التواصل للاستفادة منها.

■ ما أبرز اللجان المؤثرة في الفرع التي ترى أنها تميزه؟

● اللجان المؤثرة في الفرع: (لجنة المشاريع ولجنة الزكاة ولجنة الكلمة الطيبة).

■ ما أهم الإنجازات التي حققها فرع الفردوس خلال الخمس سنوات الفائتة؟

● حقق الفرع العديد من الإنجازات سواء على مستوى العمل الخيري أم الدعوي داخل الكويت وخارجها، ومن ذلك -على سبيل المثال لا الحصر-: بناء المراكز الإسلامية ودور القرآن وبناء المساجد وبناء المستوصفات الطبية وحفر الآبار وعمليات العيون وتوزيع الكتب العلمية النافعة لطلاب العلم وكفالة الدعاة وكفالة مراكز تحفيظ القرآن الكريم وتقديم الإغاثات العاجلة اللازمة للدول المتضررة.

■ قبل سنوات عدة حصل الفرع على شهادة (الأيزو)، فكيف استفاد الفرع من هذه الشهادة العالمية في الجودة؟

● نجحت لجنة الفردوس للزكاة والصدقات والدعوة والإرشاد في تطبيق المعايير العالمية للجودة في العمل الخيري، وحصلت بذلك على شهادة المطابقة للنظام العالمي للجودة (شهادة الأيزو 9001/2008)، ولا شك أن حصول لجنة الفردوس على شهادة الجودة العالمية دليل قاطع على أن اللجنة تبذل قصارى جهدها لتحقيق الرضا الكامل للعملاء، وأن اللجنة ملتزمة بتطبيق المعايير العالمية لتحقيق الجودة والتميز في الأداء، وأن ديننا الحنيف يأمرنا بإتقان العمل؛ لتحقيق الجودة في الأداء، قال المصطفى ﷺ: «إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه»، ولا شك أن الحصول على هذه



توزيع وجبات للعمال ضمن مشروع إطعام الطعام

أطلق فرع الفردوس خدمة مجانية بعنوان (ما خاب من استشار) وهو عبارة عن برنامج لتقديم الاستشارات الأسرية والزوجية والنفسية والتربوية

تسليم سيارة ذوي الاحتياجات الخاصة لمركز الفردوس الصحي



نسعى لتوسيع دائرة الشراكة مع مؤسسات الدولة ومن ذلك وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الصحة والتنسيق مع وزارة الإعلام بإقامة حملات توعوية وثقافية

الشهادة ساهم في تطوير أداء اللجنة وتحقيق رؤيتها في العطاء والتميز في العمل الخيري، ومن ثمرات ذلك:

● وضوح الرؤية في تحقيق أهداف الفرع بعد صياغتها.
● الاستغلال الأمثل للإمكانيات المتاحة.
● عمل آليات لتقييم أداء الفرع بصفة دورية ومنتظمة.
● التطوير والتحسين المستمر في أداء الفرع.
● عمل هيكل تنظيمي للفرع وتوصيف المهام والمسؤوليات للعاملين.
● الثقة والمصداقية في الأعمال الخيرية التي يقوم بها الفرع.
● تنوع المشاريع الخيرية داخليا وخارجيا.
● تحقيق السمعة الطيبة على المستوى المحلي والعالمي.

■ ما نصيب العمل النسائي في فرع الفردوس، وما أبرز جهودهن الدعوية والخيرية؟

● يقوم الفرع بدعم اللجان النسائية وأنشطتها في فروع جمعية إحياء التراث الإسلامي، كما سخر الفرع إمكاناته في دعم حلقات تحفيظ القرآن الكريم في مساجد المنطقة، ودعم إقامة الأنشطة والبرامج الدعوية والثقافية والندوات التوعوية، والمسابقات القرآنية والثقافية المختلفة.

خدمة مجانية (ما خاب من استشار)

أطلق فرع الفردوس خدمة مجانية بعنوان (ما خاب من استشار)، وهو عبارة عن برنامج لتقديم الاستشارات الأسرية والزوجية والنفسية والتربوية مع الدكتور: عماد العون (رئيس مركز العون للاستشارات الأسرية) الذي يقام في كل يوم سبت من الساعة 4 حتى الساعة 8 مساء عبر الهاتف، إسهاما من فرع الفردوس في حل المشكلات الأسرية والنفسية والتربوية لأبناء هذا البلد الحبيب الكويت.



يقيم الفرع دورات مهنية وحرفية لأبناء الأسر المتعففة للاعتماد على النفس وخلق الكفاءة الذاتية وحفظ كرامة السائل عن السؤال عبر مشروع: (تقدر)

نجحت لجنة الفردوس للزكاة والصدقات والدعوة والإرشاد في تطبيق المعايير العالمية للجودة في العمل الخيري وحصلت بذلك على شهادة (الأيزو) ٩٠٠١ عام ٢٠٠٨

توقيع بروتوكول تعاون مشترك مع الجامعة العربية المفتوحة


المطيري ومدير الجامعة يوقعان على الاتفاقية

■ وقعتم قبل أيام عدة اتفاقية تعاون مع الجامعة العربية المفتوحة، هل تعطينا فكرة عن هذه الاتفاقية وأهم أهدافها؟

● تأتي هذه الاتفاقية تحقيقًا لرؤية الفرع في تحقيق الشراكة المجتمعية مع مؤسسات الدولة، ومنها المؤسسات التعليمية، وتحقيقًا للأهداف النبيلة المشتركة في تمويل مشروع رعاية طالب العلم وكفالته، وتأكيدًا للدور المجتمعي لجمعية إحياء التراث الإسلامي، وحرصًا منها على توطين العمل الخيري من خلال دعم طلبة العلم المستحقين، وضمان توفر الفرص التعليمية المتميزة للشباب، وتحقيق أبهى صور التكافل الاجتماعي.

فالعلم هو أساس تطور الأمم ورقيها، وديننا الإسلامي يحث الناس على العلم والمعرفة، وهذا المشروع يعد من أبواب الصدقة الجارية؛ لأنه باب من أبواب بناء الوطن والحفاظ على استقراره من خلال تأهيل أبنائه وشبابه؛ فهم نهضة للحاضر وعماد للمستقبل، ووقف أموال المسلمين لهذا الغرض أمر مطلوب شرعًا، والتبرع بالصدقات النافلة لهذه الجوانب من أعمال البرّ المباركة التي يرجى لصاحبها أجر عظيم عند الله -تعالى- في الآخرة، وبها تتحقق مصالح الدنيا.

حفر بئر ارتوازي في جمهورية قرغيزستان



■ كيف ترى اهتمام إحياء التراث بقطاع الشباب ولاسيما فرع الفردوس؟

● جمعية إحياء التراث الإسلامي لا تألو جهدا في تسخير إمكاناتها بالحفاظ على الشباب؛ حيث إنها مرحلة الفتوة والقوة؛ فهم رجال الغد وآباء المستقبل، وعليهم مهمة تربية الأجيال القادمة؛ فبصلاح الشباب تصلح الأمة؛ ولذا كان الاهتمام بهم من خلال حلقات تحفيظ القرآن الكريم، وتوجيههم لحضور الدروس التربوية والدعوية وإقامة الأنشطة الترفيهية والثقافية لهم.

ومن أنشطة الفرع التي نفذها في هذا الشأن، إقامة مسابقة قرآنية خاصة بطلاب المدارس الحكومية للمرحلتين المتوسطة والثانوية في المنهج الدراسي لمادة القرآن الكريم المعد من قبل وزارة التربية؛ وذلك لتحفيز النشء والشباب في حفظ القرآن الكريم وتلاوته، والمساهمة في دعم العملية التعليمية في المدارس الحكومية، وغرس حب القرآن في نفوس الطلاب، وتقديم الدعم التوعوي والتعليمي لأبنائنا الطلبة، ولتكون نواة لإقامة أنشطة دعوية وثقافية في المدارس الحكومية؛ حيث أقيم -على هامش هذه المسابقة- حفل تكريمي للطلاب الفائزين في المسابقة، برعاية مدير عام منطقة الفروانية التعليمية الأستاذ القدير: محمد عايض العجمي؛ حيث أعجب بمثل هذه المسابقات الهادفة لطلاب المدارس الحكومية، في سابقة هي الأولى على مستوى الكويت، وكان لها أثر طيب لدى مديري المدارس والمعلمين والطلاب وأولياء أمورهم.

■ نريد منك -مشكورا- تسليط الضوء على المشاريع القرآنية واهتمام الفرع بهذا الجانب ولاسيما في قطاع الناشئة؟

● يبذل الإخوة -مشكورين في مركز عبدالعزيز ابن باز لتحفيظ القرآن الكريم- جهودا مشكورة في الارتقاء بحلقات تحفيظ القرآن الكريم، وذلك بتوفير المدرسين المتميزين والمتخصصين في عملهم، كما أثرى المركز روح المنافسة بين الطلاب، من خلال إقامة مسابقة الحزب الشهرية

أهداف فرع الفردوس

- **الدعوة إلى الله وفق فهم السلف الصالح بالحكمة والموعظة الحسنة.**
- **السعي إلى إيجاد المجتمع الصالح من خلال إصلاح الفرد.**
- **العمل على إحياء فريضة الزكاة.**
- **إقامة المشاريع الخيرية بأنواعها داخل الكويت وخارجها.**
- **التميز في العمل الخيري والدعوي.**
- **التنوع في إنشاء المشاريع الخيرية.**
- **التطوير والتحسين المستمر.**

كـان لإدارة الكلمة الطيبة دور فاعل في مواجهة جائحة كورونا بتنفيذ مجموعة من المقاطع المرئية فيما يتعلق بالمسائل الشرعية والفقهية بالجائحة

في إطار نشر تراث مشايخ الدعوة السلفية طبعت الإدارة مجموع مؤلفات الشيخين عبدالله بن خلف السبت والشيخ عبدالرحمن عبدالصمد رحمهما الله ووزعتهم



افتتاح مسجد الفردوس في دولة الجبل الأسود



مشروع مكافحة العمى في الصومال

في إطار الجهود الإعلامية تقوم الإدارة بتغطية جميع أنشطة جمعية إحياء التراث الإسلامي من مشاريع إغاثية ودعوية وإنشائية في إذاعة القرآن الكريم برنامج (مسيرة الخير)

والمسابقات الفصلية، كما أننا لم نغفل تزويد الطلاب بالحد الأدنى من العلوم الشرعية والتربوية عن طريق المنهج المصاحب للحلقات، الذي أعد خصيصا لطلاب حلقاتنا، كما تم تحفيز الطلاب بالمشاركة في المسابقات الداخلية، مثل: مسابقة أمير البلاد، ومبارك الحساوي، والخرافي، والمرزوق، وقد حاز طلاب المركز على مراكز متقدمة، ناهيك عن الاهتمام بالجانب الترفيهي بإقامة أنشطة رياضية وترفيهية لأبنائنا الطلاب كما يُكرم الطلاب جميعهم فصليا؛ لتشجيعهم على مواصلة الحفظ والمراجعة، إضافة الى إقامة برامج وأنشطة مختلفة استغلالا لأوقات الطلاب في أثناء الإجازة الصيفية.

■ **ما طموحاتكم المستقبلية للعمل الخيري والدعوي؟**

● الارتقاء بالعمل الخيري والدعوي مع مواكبة التطور التكنولوجي الحديث في إنجاز المشاريع الخيرية المختلفة، وتوسيع دائرة الشراكة مع مؤسسات المجتمع الحكومية والمدنية، ونحن نسعى لذلك دائمًا، وجاري التنسيق لتوقيع اتفاقيات مشتركة على غرار الجامعة العربية المفتوحة مع وزارة الشؤون الاجتماعية ووزارة الصحة بإقامة مشاريع خيرية نوعية دخل الكويت، وأيضًا التنسيق مع وزارة الإعلام بإقامة حملات توعوية وثقافية من خلال القنوات الإعلامية المختلفة الحكومية والخاصة، بالتنسيق مع متخصصين نفسيين وشرعيين لمعالجة مشكلات الشباب وتوفير سبل الراحة النفسية والاجتماعية لهم، وهذا مما يعزز الشراكة بين القطاع الحكومي والأهلي في خدمة بلدنا الكويت تحت شعار (كويتنا تستاهل)، ولتوطين العمل الخيري داخل الكويت.

أهم عوامل نجاح مؤسسات العمل الخيري؟

● إخلاص العمل لله -عز وجل.
● العمل بروح الفريق الواحد وتجاوز الأخطاء وإصلاحها.
● تدريب العاملين وتأهيلهم مهنياً وأخلاقياً.
● تفهم العاملين بوضوح رسالة المؤسسة الخيرية وأهدافها.
● أن يوكل بكل موظف العمل الذي يتناسب مع إمكاناته وقدراته.
● أن يلم المتطوع بأهداف الجمعية ونظامها وبرامجها وأنشطتها وعلاقته بالعاملين فيها
● مواكبة التطور الالكتروني وتسخيره في العمل الخيري.



شرح كتاب الصيام من مختصر مسلم

باب: صَومُ مَنْ أدْرَكه الفَجْرُ وهُو جُنُب

الشيخ: د.محمد الحمود النجدي

عَنْ عَائِشَةَ وأُمّ سَلَمَةَ -رضي الله عنهما- زَوْجَيْ النّبِيّ -ﷺ- أَنّهُما قَالَتَا: إِنْ كَانَ رَسُولُ اللّه -ﷺ- لَيُصْبِحُ جُنُباً، مِنْ جِماعٍ غَيْرِ احْتِلَامٍ، فِي رَمَضَانَ، ثُمّ يَصُومُ؛ وعَنْها -رضي الله عنها-: أَنّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النّبِيّ -ﷺ- يَسْتَفْتِيهِ، وهِيَ تَسْمَعُ مِنْ وَرَاءِ الْبَابِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللّه، تُدْرِكُنِي الصّلَاةُ، وأَنَا جُنُبٌ أَفَأَصُومُ، فَقَالَ رَسُولُ اللّه -ﷺ-: «وأَنَا تُدْرِكُنِي الصّلَاةُ، وأَنَا جُنُبٌ فَأَصُومُ»، فَقَالَ: لَسْتَ مِثْلَنَا يَا رَسُولَ اللّه، قَدْ غَفَرَ اللّهُ لَكَ مَا تَقَدّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخّرَ. فَقَالَ: «وَاللّه، إِنّي لَأَرْجُو أَنْ أَكُونَ أَخْشَاكُمْ لِلّه، وأَعْلَمَكُمْ بِمَا أَتّقِي». الحديثان رواهما مسلم في الصيام (٢/ ٧٨٠-٧٨١) باب: صحّة صوم مَنْ طلع عليه الفجرُ وهو جُنُب.

أمّا الحديثُ الأول: قولهما: «إِنْ كَانَ رَسُولُ اللّه -ﷺ- لَيُصْبِحُ جُنُباً» وفي رواية له: «كان رَسُولُ اللّه -ﷺ- يُدْرِكه الفَجْر» يعني وقت الفجر، فيلزمه الصّوم وهو جُنُب، لا أنها تُدركه الصلاة فيتأخر عنها، وفي رواية له عن أم سلمة: كان رسُول الله -ﷺ- يُصْبح جُنُباً من جماعٍ لا من حُلُم، ثمّ لا يُفْطر ولا يَقْضي.

قولهما: «وهو جُنبٌ من أهله»

تُفسّره الروايات الأخرى، ومنْها: «يُصبح جُنُباً مِنْ جماعٍ لا مِنْ حُلُم»، فإنّ النّبيّ -ﷺ- لَمْ يكنْ يَحتلم؛ لأنّ الاحْتلام مِنَ الشّيطان، والشّيطان لا سُلطان له عليه، وهذا مِنْ خصائصه الشريفة، ولا يعني ذلك أنّ الذي يُدْركه الفَجر مِن احْتلام أنّه لا يجوز له الصّيام، فليس الحُكم خاصّاً بمن أصابته الجَنَابة مِنْ أهله، وإنّما أنّ ذلك كان باختياره، فغيره الذي لا يقع باختياره كالمحتلم أولى بأنْ يُعْذر، فمَن أدْركه الفجر وهو جُنُب فإنّه يَصُوم ولا يُفطر يومه ذلك، ولا يجبُ عليه قضاء.

قولهما: «ثمّ يَغتسلُ ويَصُوم»

فيه أنّه لا علاقة للصّيام بالجَنابة، فلو أنّ إنْساناً لم يستطع الاغْتسال، أو كان فاقداً للماء، فإنّه يصومُ وصَومه صَحيح، وعليه التّيمم للصّلاة لا للصيام، ولا فرقَ بين صَوم النّفْل وصوم الفَرض في ذلك، ومثله الحَائض: فإنّها إذا طَهُرت قبل الفجر، فإنّها تَصوم ولو لمْ تَغْتسل إلا بعد طلوع الفجر، لكن إذا لمْ تَطْهر ولمْ يَنْقطع الدم إلا بعد طُلوع الفجر، فإنّه لا يلزمها الإمْسَاك، ولا يَصحّ أنْ تنوي الصّيام، وعليها القضاء.

> **الصِّيام أحد أركان الإسلام وهو عبادة لها أحكامٌ يَنبغي للمُسلم أنْ يَعلمَها ويَعمَل بها**

الحديث الثاني

في هذا الحديث تَروي أمُّ المؤمنينَ عائشَةُ -رَضي اللهُ عنها-: أنّ رَجلًا جاءَ إلى النّبيّ -ﷺ- يَستفتيه في مَسألةٍ تخُصّ طَهارةَ الصّائم من الجَنابة، وكانت عائشَةُ -رَضي اللهُ عنها- منْ وَراءَ البابِ تَسمَعُ، فأخبَرَ الرّجلُ النّبيّ -ﷺ- أنّ صَلاةَ الفَجرِ تُدرِكُه وهو جُنبٌ، فهلْ يَصومُ على حالِ الجَنابة ثمّ يَغتسلُ بَعْدُ؟ والجَنابةُ تُطلَقُ على كُلِّ مَنْ أنـزَلَ المَنيّ أو جامَعَ، وسُمّيَ بذلك لاجتنابه الصّلاةَ والعباداتِ حتّى يَتطّهّرَ منها، فَقالَ له رَسولُ الله -ﷺ-: «وأنا تُدرِكُني الصّلاةُ وأنا جُنبٌ،

كان الصحابة لشدّة حرصهم على الطاعات يريدون الاجْتهاد في العمل فكان النبي ﷺ يأمُرهم بما يُطيقون من الأعمال

الأصلُ في الأحكام الشّرعيّة أنّها ليستْ خاصّة بالنّبي صلى الله عليه وسلم بل هي للأمّة عامة

فَأَصُومُ» وقدْ أجابه -ﷺ- بفعله هو؛ لأنّه أبلَغُ ممّا لو قال له: اغتَسِلْ وصُمْ.

وهذا كما سبق بيانٌ لمَشروعيّة صيام الجُنب قبْلَ الاغتسال؛ وذلك أنّ حُدوثَ الجَنابةِ قبْلَ الفجرِ؛ لا تَمنَعُ مِن عقْدِ نيّةِ الصّيامِ ولا تقطَعُه.

فقَالَ الرّجلُ: «لَسْتَ مثلَنا يا رَسُولَ الله؛ قَدْ غفرَ اللهُ لَكَ ما تَقدّمَ من ذَنبِك وما تَأخّرَ»، أي: إنّ هذا من خَصائصِك، ولَيس عليك حرَجٌ فيما تَفعَلُ. وفي رواية أبي داودَ: «فَغَضِبَ رسولُ الله -ﷺ-» وإنّما غَضِبَ -ﷺ- لاعتقاد الرّجلِ الخُصوصيّةَ بلا علم، مع كونه أخبَرَه بفعلِه -ﷺ- جَوابًا لسُؤالِه.

وَالله، إنّي لَأرجو أنْ أكونَ أخشاكُم لله

ثمّ قال له رَسولُ الله -ﷺ-: «وَالله، إنّي لَأرجو أنْ أكونَ أخشاكُم لِله»، أي: أكونَ أشَدّكم خَشيةً لله من عُقوبتِه، «وأعلَمَكم بما أتّقي»، أي: أكونَ أكثَرَكم علماً بما أتّقي به اللهَ -سُبحانه-، ورَجاؤه -ﷺ- مُحقّقٌ باتّفاق، وهَذا فيه إنكارٌ على مَن نَسَبَ لَه التّقصيرَ في العِبادةِ، لِلاتّكالِ على المَغفرَة.

ومثله حديث عَائِشَةَ قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ- إِذَا أَمَرَهُمْ، أَمَرَهُمْ مِنَ الأَعْمَالِ بِمَا يُطِيقُونَ، قَالُوا: إِنَّا لَسْنَا كَهَيْئَتِكَ يَا رَسُولَ اللَّه، إِنّ اللَّهَ قَدْ غَفَرَ لَكَ مَا تَقَدّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخّرَ، فَيَغْضَبُ حَتّى يُعْرَفَ الغَضَبُ فِي وَجْهِه، ثُمّ يَقُولُ: إِنّ أَتْقَاكُمْ وَأَعْلَمَكُمْ بِاللَّه أَنَا». رواه البخاري في كتاب الإيمان حديث رقم (٢٠): باب قول النبي -ﷺ-: «أنا أعلَمُكم بالله» وأنّ المعرفة فعل القلب.

كان -ﷺ- يأمر أصحابه بما يُطيقون

قال الحافظ ابن رجب: كان النبي -ﷺ- يأمُر أصْحابه بما يُطيقون من الأعمال، وكانوا لشدّة حرصهم على الطاعات، يريدون الاجْتهاد في العمل، فربما اعتذروا عن أمر النبي -ﷺ- بالرّفق واسْتعماله له في نفسه، أنّه غير محتاج إلى العمل، بضمانِ المَغفرة له، وهم غيرُ مضمونٍ لهم المغفرة، فهم يَحتاجون إلى الاجتهاد ما لا يحتاج هو إلى ذلك، فكان -ﷺ- يَغضب من ذلك، ويخبرهم أنّه أتقاهم وأعلمهم به.

عِلمُ النبي عِلمُ يقين

فكونه أتقاهم لله يتضمن شدّة اجتهاده في خصال التقوى وهو العمل، وكونه أعلمهم به يتضمن أن علمه بالله أفضل من علمهم بالله وإنّما زاد علمه بالله لمعنيين:

أحدهما: زيادة معرفته بتفاصيل أسْمائه وصفاته وأفعاله، وأحكامه، وعظمته وكبريائه، وما يستحقّه من الجَلال والإكْرام والإعظام.

والثاني: أنّ عِلْمه بالله مستندٌ إلى عينِ اليقين، فإنّه رآه إمّا بعين بصَره، أو بعين بَصيرته، كما قال ابن مسعود وابن عباس وغيرهما: رآه بفؤاده مَرتين. وعلمهم به مستندٌ إلى علم يقين، وبين المرتبتين تباين، ولهذا سأل إبراهيم -عليه السلام- ربه أن يُرقّيه مِنْ مرتبة علم اليقين إلى مرتبة عين اليقين، بالنسبة إلى رؤية إحْياء الموتى. قال: فلما زادت معرفة الرسول بربّه، زادت خشيته له وتقواه، فإنّ العلم التام يستلزم الخشية كما قال -تعالى-: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾ (فاطر: ٢٨). فمن كان بالله وبأسمائه وصفاته وأفعاله وأحكامه أعلم كان له أخشى وأتقى، إنّما تنقص الخشية والتقوى بحسب نقص المعرفة بالله.

وقد خرج البخاري في آخر «صحيحه» عن مسروق قال: قالت عائشة: صنع النبي -ﷺ- شيئا ترخّصَ فيه، وتنزّه عنه قوم، فبلغ ذلك النبي -ﷺ- فحمد الله، ثمّ قال: «ما بالُ أقوام يتنزّهون عن الشّيء أصْنَعه؟! فوالله إني لأعْلَمُهم بالله، وأشَدّهم خَشية».

ما يؤخذ من الحديثين

- الصّيام عبادة لها أحْكامٌ يَنبغي للمُسلم أنْ يَعلَمَها ويَعمَلَ بها وقد بيّن النّبيُّ ﷺ واجباته وسُنَنَه ومكروهاته بالقول والفعل
- وفيهما: أنّ الأحْكام الشّرعيّة الأصلُ فيها أنّها ليستْ خاصّة بالنّبي ﷺ بل هي للأمّة عامة
- وفيهما: تيسير الإسْلام على العباد فيما يسّر الله فيه عليهم، لا في ترك الطّاعات.



بدع القبور أنواعها وأحكامها (1)

تعريف القبر وصفته الشرعية

القسم العلمي بالفرقان

جاءت شريعة الإسلام بالتوحيد الخالص من شوائب الشرك، وسدت كل ذريعة ووسيلة تفضي إليه، ومن الذرائع المفضية إلى الشرك البدع المستحدثة في القبور من البناء عليها واتخاذها مساجد، فعن جابر بن عبدالله -رضي الله عنه- أنه قال: «نَهَى رَسولُ الله -صلى الله عليه وسلم- أَنْ يُجَصَّصَ القَبْرُ، وَأَنْ يُقْعَدَ عليه، وَأَنْ يُبْنَى عليه»، من هذا الحديث نجد أنّ النّبيُ -صلى الله عليه وسلم- كانَ أَكثر النّاس حرصًا عَلى إزالة آثار الجاهليّة، مثل البناء عَلى القُبور ورَفعها؛ لَمّا فيها من إضاعة المال والتّفاخُر، وغيرَ ذَلكَ ممّا لا يَليقُ بالدّار الآخرَة، وَلا يُناسَبُ حالَ الموتَ وَالبلاَ، وكَذلكَ كانَ النبي -صلى الله عليه وسلم- حَريصًا عَلى إرشاد المُسلمينَ لما فيه إظهارُ تَكريم بَعضهم لبَعض في المَحيا وبعْدَ المَمات، من هنا كان استعراضنا لبعض أبوابَ هذا البحث الذي بعنوان: (بَدع القبور أنواعها وأحكامها) للشيخ صالح العصيمي، نلخص بعضًا من تلك البدع التي انتشرت بين المسلمين، وليست من الإسلام في شيء.

تعريف القبر

القبر حفرة في الأرض، يوارى فيها الميت، والقبر أصل صحيح، يدل على غموص وتطامن ، فهو مدفن الإنسان، وجمعه قبور وموضعها: المقبرة: بفتح الباء وضمها، قال الفراء أي: جعل له قبراً يوارى فيه إكراماً، ولم يجعله مما يلقى على الأرض تأكله الطير، وورد القبر في السنة لقوله -صلى الله عليه وسلم- «اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر..» الحديث، وقد وردت لفظة القبر في السنة فيما لا يحصى؛ ورد بعضها في هذه الرسالة، والقبر في لغة العرب له معان متعددة من أشهرها الضريح، ومنها ومنها الجدث، قال -تعالى-: ﴿خُشَّعًا أَبْصَرُهُمْ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ منتشر﴾ والقبر له في لغة العرب معان كثيرة أعرضت عنها خشية الإطالة.

الحكمة من الدفن

الله -جل وعلا- لا يشرع لعباده إلا ما فيه حكمة، لأنه - جل وعلا - منزّه عن العبث، والحكمة من الدفن واضحة وظاهرة لا تحتاج إلى تكلف أو تشدد أو تعنت، ومن الحكم الجليّة التي شهدت لها الأدلة الشرعية:



الله جل وعلا لا يشرع لعباده إلا ما فيه حكمة لأنه جل وعلا منزّه عن العبث

الحكمة من الدفن واضحة وظاهرة لا تحتاج إلى تكلف أو تشدد أو تعنت ومنها ستر الميت وتكريمه وصيانة حرمته

١- ستر الميت: قال -تعالى-: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ﴾، والسوءة هنا: إما العورة، وإما جسد الميت؛ لأن الحي إذا رآه على هذه الصورة ساءه المنظر وأوحشه.

٢- تكريم الميت وصيانة حرمته؛ لأن تركه بدون دفن فيه هتك لحرمته، وإساءة له.

٣- حتى لا يؤذى الأحياء بجيفته؛ لأنه إذا تُرك على هيئته التي مات عليها، تأذّى الناس من رائحته.

ولذا أجمع العلماء على وجوب دفن أموات المسلمين، كما حكاه ابن المنذر؛ حيث قال: «لم يختلف أحفظ عنهم من أهل العلم أن دفن الموتى واجب ولازم على الناس لا يسعهم ترك ذلك عند الإمكان ووجود السبيل إليه، ومن قام به سقط فرض ذلك عن سائر المسلمين».

وقال النووي -رحمه الله-: «أما الأحكام ففيه مسائل، أحدها: دفن الميت فرض كفاية بالإجماع، قد عُلم أن فرض الكفاية إذا تعطل أثم به كل من دخل في ذلك الفرض دون غيرهم»، ولقد ثبت عنه -ﷺ- الأمر في ذلك، فيما رواه أبو سعيد الخدري، قال: قال رسول الله -ﷺ-: «اذهبوا فادفنوا صاحبكم»، والأحاديث في ذلك كثيرة؛ لذا شرع الله دفن الموتى، فأصبح من سنن المسلمين بعد أن ضلت عنه كثير من الأمم؛ فبعض الأمم البائدة في شرق الجزيرة كانوا يضعون أمواتهم في الفخار، وبعضهم يربطون موتاهم على هيئة القرفصاء، ويُجلسونهم في غرف مبنية على هيئة القباب وبعضهم يستعمل التابوت ومن الشعوب الضالة من يحرق جثث الموتى بالنار، وفي بعض الدول الغربية أفران خاصة لحرق جثث الموتى، ولذا فلا عجب أن يتميز الإسلام عن غيره في أسلوب الدفن.

الصفة الشرعية للدفن
(١) أن يُعمّق ويوسع

وذلك لقوله -ﷺ-: «احفروا وأوسعوا، واجعلوا الرجلين والثلاثة في القبر»، ولذا أوصى عمر رضي الله عنه أن يعمّق القبر قدر قامة وبسطة، وأن يوسع من قبل رجليه ورأسه، والمراد بقوله: (قامة وبسطة): أن يقف فيه رجل معتدل القامة ويرفع يديه إلى فوق رأسه ما أمكنه، وقال النووي: وقدّر أصحابنا القامة والبسطة بأربعة أذرع ونصف، هذا هو المشهور في قدرهما، وبه قطع الجمهور، وذهب الحنابلة إلى أن التعميق ليس له حد؛ لأن الأحاديث لم تحدد مقدار العمق، وهناك من حددها بثلاثة أذرع ونصف، وهناك من حددها بقدر نصف القامة، وعلّة من حدّدوها؛ أن في ذلك صيانة للميت، وألا ينبشه سبع ولا تظهر رائحته، وأن يصعب نبشه على من يريد سرقة كفنه، والذي يظهر -والله أعلم- عدم تحديده بمقدار معين، ولأن في التحديد مشقة ظاهرة وتحكم بلا دليل قال مالك - رحمه الله -: «لم يبلغني في عمق قبر الميت شيء موقوف عليه، وأحبُّ إلي ألا يكون عميقة جدا، ولا قريبة من أعلى الأرض جدا». وأما ما ورد عن عمر أنه أوصى أن يعمق قبره قامة وبسطة، فهو ضعيف. كما مر معنا فلا يصح الاحتجاج به، والله أعلم.

(٢) توسيع القبر من قبل الرأس والرجلين

ويستحب أن يوسع القبر من قبل الرأس والرجلين؛ لقوله -ﷺ- لحافر القبر: «أوسع من قبل رجليه، أوسع من قبل رأسه».

(٣) اللحد والشق

واللحد هو أن يحفر في أرض القبر مما يلي القبلة مكانا يوضع فيه الميت وقيل: أن يحفر في حائط من أسفله إلى ناحية القبلة قدر ما يوضع الميت فيه ويستره. هذا معناه في الاصطلاح، وأما الشق بفتح الشين فهو أن يحفر إلى أسفل كالنهر، هذا هو معنى اللحد والشق، أما ما ورد فيهما من السنة، فالأحاديث كثيرة، منها: ما ورد عن سعد بن أبي وقاص -رضي الله عنه- أنه قال في مرضه الذي هلك فيه: «الحدوني لحداً، وانصبوا علي اللبن نصباً، كما صُنع برسول الله -ﷺ-، واللحد أفضل من الشق؛ لقوله -ﷺ-: «اللّحد لنا والشق لغيرنا»، ولما ورد عن عمر -رضي الله عنه- أنه قال: «إذا جعلتموني في اللحد، فأفضوا بخدي إلى الأرض». قال أحمد: «ولا أحب الشق»، ولأن الله - جل وعلا - لا يختار لنبيه إلا الأفضل والأكمل.

(٤) نصب اللّبن وتسويته على اللحد

وبعد أن يوضع الميت في قبره، ويوضع عليه اللبن، قال في المغني: «وإن جعل مكان اللبن قصباً فحسن، وكان أبو عبدالله يميل إلى اللبن ويختاره على القصب، ثم ترك ذلك، ومال إلى استحباب القصب، وأما الخشب فكرهه على كل حال، ورخص فيه عند الضرورة إذا لم يوجد غيره، وأكثر الروايات عن أبي عبد الله استحباب اللبن وتقديمه على القصب؛ لقول سعد: «انصبوا علي اللبن نصباً كما صنع برسول الله -ﷺ-. وقال حنبل: قلت لأبي عبدالله: «فإن لم يكن لبن؟ قال: ينصب عليه القصب والحشيش وما أمكن من ذلك، ثم يهال عليه التراب».

وقال النووي - رحمه الله -: «والسنة أن ينصب اللبن على المنفتح من اللحد؛ بحيث يسد جميع المنفتح، ويسد الفرج بقطع اللبن ونحوه، ويسد الفرج اللطاف بحشيش أو نحوه، وقال جماعة من أصحابنا: أو بطين، والله أعلم».

وذلك لحديث سعد المتقدم وغيره من الأحاديث التي أعرضت عنها خشية الإطالة.

كذلك، لا بأس من استخدام (الإذخر)، وذلك لما روي عن ابن عباس -رضي الله عنهما- عن النبي -ﷺ- أنه قال: «حرّم الله مكة فلم تحل لأحد قبلي، ولا أحد بعدي، أُحلّت لي ساعة من نهار، لا يُختلى خلاها، ولا يُعْضد شجرها، ولا يُنفّر صيدها، ولا تلتقط لقطتها إلا مُعَرِّف، فقال العباس -رضي الله عنه- الإذْخِر، لصاغتنا، وقبورنا؟ فقال: «إلا الإذخر».

(٥) تسنيم القبر وتسطيحه وعدم الزيادة على ترابه

وبعد الفراغ من وضع اللبن، يُشرع بالدفن، ويُشرع ألا يزاد على تراب القبر؛ لما رواه جابر، قال: «نهى رسول الله -ﷺ- أن يبنى على القبر أو يزاد عليه». قال الشافعي: «أحب ألا يُزاد في



القبر تراب غيره، لأنه ارتفع جدا». وقال أحمد: لا يزاد على القبر من تراب غيره إلا أن يستوي بالأرض فلا يعرف فكأنه رخص بذلك».

والتسنيم أفضل؛ لأن الآثار فيما يظهر أنها لا تضاد بينها، قال ابن القيم -رحمه الله-: «وهذه الآثار لا تضاد بينها، والأمر بتسوية القبور إنما هي تسويتها بالأرض، وألا ترتفع مشرفة عالية، وهذا لا يناقض تسنيمها شيئاً يسيراً عن الأرض، ولو قدر تعارضها فحديث سفيان بن دينار التمار أصح من حديث القاسم»، قال المعلمي -رحمه الله-: «إن الهيئة المشروعة التسنيم، والظاهر أن تلك الحال هي التي وضعت عليها القبور؛ لأنه لم يثبت أنها كانت مسطّحة».

(٦) رفع القبر شبراً

ويستحب رفع القبر قدر شبر؛ لحديث جابر أن النبي -ﷺ- أُلحد، ونُصب عليه اللبن نصبا، ورفع قبره من الأرض نحوا من شبر.

(٧) وضع الحصباء على القبر الحصباء

هي صغار الحصى، ولا بأس من وضعها على القبر؛ لأن ذلك أثبت له، وأبعد عن اندراسه، كما أن فيه محافظة عليه من أن تذهب الريح ترابه وذلك لما ورد عنه -ﷺ-، أنه رش على قبر ابنه الماء، ووضع عليه حصباء من حصباء العرصة، ورفع قبره قدر شبر، وقال النووي: «ويستحب أن يوضع على القبر حصباء، وهو الحصى الصغار». وقال المعلمي: رفع القبر قليلاً وإلقاء الحصى عليه مشروع».

(٨) رش الماء على القبر بعد دفن الميت

فلا بأس من رش الماء على القبر؛ لأن في رش الماء على القبر تسوية له، ومما يدل على جواز رش القبر بالماء، ما روي أن الرش على القبر كان على عهد رسول الله -ﷺ-، فعن جابر بن عبد الله -رضي الله عنه- قال: «رش على قبر النبي -ﷺ- الماء رشا قال: وكان الذي رش الماء على قبره بلال بن رباح، وفي الحديث: «أن النبي -ﷺ- رش على قبره الماء».

(٩) تعليم القبر حتى يُعرف

لا بأس أن يوضع على القبر علامة، حتى يعرف فيُزار، وقد فعل ذلك رسول الله -ﷺ-، وذلك أنه لما مات عثمان بن مظعون رضي الله عنه، وضع رسول الله -ﷺ- على رأسه حجارة وقال: «أتعلم بها قبر أخي، وأدفن إليه من مات من أهلي»، وعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله -ﷺ- «أعلم قبر عثمان بن مظعون بصخرة» وقال ابن قدامة: ولا بأس من تعليم القبر بحجر أو خشبة، قال أحمد: لا بأس أن يعلّم الرجلُ القبر علامة يعرف بها.

وقد اختلف العلماء في جواز تعليم القبر إلا أنّ الراجح في هذا الأمر هو جواز التعليم لما ورد عنه -ﷺ-، والحديث تعددت طرقه، وقد صححه أئمة أثبات ونص على هذه السنية من هم أغير منا على أحمد السنة؛ كالإمام رحمه الله، والسُّنة يعمل بها، ولو لم تثبت إلا مرة واحدة، وكون الرسول -ﷺ- علم على قبر عثمان ولم يعلّم على قبر غيره فهذا ليس بحجة، وليس مدخلاً للطعن في ثبوت الحديث، وليس هناك تعارض بين الأمر بتسويتها وتعليمها، وكون الناس خالفوا في ذلك فليس في ذلك مدخل لتبديع وضع علامات على القبور إن كانت من جنس ما فعله -ﷺ-، ولكن ينبغي الابتعاد عما يخالف السنة من خلال مبالغات بعض الناس بالتعليم؛ وذلك كوضع ألوان، أو الإكثار من الأحجار، أو وضع أخشاب وحديد وأعلام، وما شابه ذلك؛ لأنها من الأمور التي لم تثبت عن الرسول -ﷺ-، وهذه هي القبور المشروعة للمسلمين، وهذه هي الصفة الشرعية لها، وما عداها فيجب أن يُزال.

فعن أبي الهياج الأسدي، قال: قال لي علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: «ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله -ﷺ-؛ ألا تدع تمثالاً إلا طمسته، ولا قبراً مشرفاً إلا سويته»، وقال النووي: وفيه أن السنة أن القبر لا يرفع عن الأرض رفعاً كثيراً، وكان فضالة بن عبيد -رضي الله عنه- بأرض الروم، فتوفي صاحب له، فأمر بقبره فسوّي، ثم قال: «سمعت رسول الله -ﷺ- يأمر بتسويتها».

يستحب أن يوسع القبر من قبل الرأس والرجلين لقوله -ﷺ- لحافر القبر: «أوسع من قبل رجليه أوسع من قبل رأسه»

اختلف العلماء في جواز تعليم القبر إلا أنّ الراجح في هذا الأمر هو جواز التعليم لما ورد عنه ﷺ



أعمال القلوب

الحياء من الله

د. أمير الحداد(*)
www.prof-alhadad.com

﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾

يصف النبي حال العبد إذا تلبس بالمعصية، يقول -ﷺ-: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشرب وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا ينتهب نهبة يرفع الناس إليه أبصارهم وهو مؤمن» (متفق عليه). فحال تلبسه بالمعصية ينزع ثوب الإيمان ويغيب عنه نظر الله إليه، فيقع في معصية ربه، مستخدما نعم ربه وتحت نظر ربه!

- إن مسألة (الحياء من الله)، تلامس القلوب مباشرة دون أن تمر على العقل أو الفكر، فتطرق الرؤوس، وتنكر العيون، وتتلون الوجوه، إذا حقق العبد (الحياء من الله)، وإن كان من أصحاب الطاعات.

- ماذا تقصد بالعبارة الأخيرة؟

كنت وصاحبي نقرأ جزءا من (مدارج السالكين) للإمام ابن القيم.

- دعني أضرب لك مثلا -ولله المثل الأعلى- ماذا يكون موقفك من خادمك الذي أكرمته وألبسته وأسكنته وأطعمته، أفضل مما يستطيع أن يفعل لنفسه، حين تراه مقصرا فيما طلبت منه؟ وأشد من ذلك إذا رأيته يستغل نعمتك عليه، فينتهك بها حرماتك؟!

- أول عبارة ستقولها له: «ألا تستحيي؟».

- الله -سبحانه- أسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة، ما نحتاج وما لا نحتاج: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾. ونحن نستعمل عافيتنا وأموالنا ووقتنا -وكلها نعم من الله- في معصية ربنا، وتحت نظر ربنا -عز وجل-، وحتى إن لم نكن نعصيه، نقصر في عبادته، فلا نصلي كما يجب، ولا نصوم كما يرضى، ولا نتعامل كما أمرنا، ولا نقرأ كتابه كما يجب، وهكذا.

إنه ذلك الشعور (بالتقصير تجاه الله -تعالى-، مع استحضار نعم الله). يقول الجنيد: «الحياء من الله يتولد من مشاهدة النعم ورؤية التقصير». ويقول ابن عطاء: «ما نجا من نجا إلا بتحقيق الحياء من الله».

انضم إلينا مؤذننا (أبو صالح)، عُين في مسجدنا منذ شهر تقريبا يمتعنا بأذانه؛ لأنه يذكرك بأذان المسجد الحرام في مكة، دعني أقرأ لك شيئا من كتابنا. وقد قسم الحياء على عشرة أوجه: حياء جناية، وحياء تقصير، وحياء إجلال، وحياء كرم، وحياء حشمة، وحياء استصغار للنفس واحتقار لها، وحياء محبة، وحياء عبودية، وحياء شرف وعزة، وحياء المستحيي من نفسه، فأما حياء الجناية: فمنه حياء آدم -عليه السلام- لما فر هاربا في الجنة قال الله -تعالى-: أفرارا مني يا آدم؟ قال: لا يا رب بل حياء منك. وحياء التقصير: كحياء الملائكة الذين يسبحون الليل والنهار لا يفترون، فإذا كان يوم القيامة قالوا: سبحانك! ما عبدناك حق عبادتك. وحياء الإجلال: هو حياء المعرفة، وعلى حسب معرفة العبد بربه يكون حياؤه منه. وحياء الكرم: كحياء النبي ﷺ حين دعا القوم إلى وليمة زينب، وطولوا الجلوس عنده؛ فقام واستحيا أن يقول لهم: انصرفوا. وحياء الحشمة: كحياء علي بن طالب -رضي الله عنه- أن يسأل رسول الله عن المذي لمكان ابنته منه. وحياء الاستحقار واستصغار النفس: كحياء العبد من ربه -عز و جل- يسأله حوائجه احتقار الشأن نفسه واستصغارا لها، وفي أثر إسرائيلي إن موسى -عليه السلام- قال: يا رب إنه لتعرض لي الحاجة من الدنيا فأستحيي أن أسألك؛ فقال الله تعالى: سلني حتى ملح عجينتك وعلف شاتك. وقد يكون لهذا النوع سببان أحدهما: استحقار السائل نفسه واستعظام ذنوبه وخطاياه، والثاني: استعظام مسؤوله. وأما حياء المحبة: فهو حياء المحب من محبوبه حتى، إنه إذا خطر على قلبه في غيبته هاج الحياء من قلبه، وأحس به في وجهه، ولا يدرى ما سببه؟. وأما حياء العبودية: فهو حياء ممتزج من محبة وخوف ومشاهدة عدم صلاح عبوديته لمعبوده، وأن قدره أعلى وأجل منها؛ فعبوديته له توجب استحياءه منه لا محالة. وأما حياء الشرف والعزة فحياء النفس العظيمة الكبيرة إذا صدر منها ما هو دون قدرها من: بذل أو عطاء وإحسان؛ فإنه يستحيي مع بذله حياء شرف نفس وعزة.

وأما حياء المرء من نفسه: فهو حياء النفوس الشريفة العزيزة الرفيعة من رضاها لنفسها بالنقص، وقناعتها بالدون، فيجد نفسه مستحيا من نفسه حتى كأن له نفسين يستحيي بإحداهما من الأخرى، وهذا أكمل ما يكون من الحياء؛ فإن العبد إذا استحيا من نفسه فهو بأن يستحيي من غيره أجدر.

- هذا تفصيل دقيق جميل للحياء، ولاسيما الجزء الأخير (حياء المرء من نفسه).

- نعم، يحتاج المرء أن يذكر نفسه بهذا العمل القلبي الجليل، وألا يفارقه أبدا، وإن غفل عنه أحيانا، يرجع ويذكر نفسه، ليستحيي من الله، ويتذكر ألا يكون حيث نهاه الله، ولا يغيب حيث أمره الله.

- وإليك هذا الحديث.

- عن عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -ﷺ-: «استحيوا من الله حق الحياء، قال: قلنا: يا نبي الله، إنا لنستحيي والحمد لله، قال: ليس ذلك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء، أن تحفظ الرأس وما وعى، وتحفظ البطن وما حوى، ولتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء» (حسن لغيره -الألباني).

(*) أستاذ في جامعة الكويت



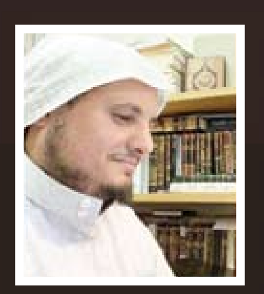
دورة نظمها مركز عبدالله بن مسعود لتعليم القرآن الكريم

دعوتنا ووسائل التواصل

إذا لم توجد المدافعة والممانعة، وإذا لم يوجد أهل الخير ممن يقللون الشر ويزاحمون أهل الباطل فسيكون كما قال الله -تعالى-: ﴿ميلاً عظيمًا﴾



وسائل التواصل فرصة عظيمة ونعمة جليلة يجب تسخيرها في الدعوة إلى الله تعالى



نظم مركز عبدالله بن مسعود لتعليم القرآن الكريم -التابع للجنة العالم العربي بجمعية إحياء التراث الإسلامي الأسبوع الماضي يومي الأحد والاثنين الموافق ١٤ - ١٥ مايو- دورة بعنوان: (كيف أدعو إلى الإسلام في مواقع التواصل الاجتماعي؟) قدمها الشيخ الداعية: حيّان اليافعي، وكان من أهداف الدورة بيان مفهوم الدعوة إلى الله -تعالى- وأهميتها ومجالاتها ووسائلها، وأن العمل للإسلام واجب على كل مسلم، كذلك بيان كيفية دعوة غير المسلمين، وإنشاء الصفحات في وسائل التواصل الاجتماعي، وتعليم طريقة متابعة المسلمين الجدد ومصادر المواد الدعوية.



ليس من الحكمة أن ندع هذه الوسائل ونترك الشباب لدعاة أهل الباطل الذين يغيرون مفاهيم الإسلام وينشرون البدع والضلالات والانحرافات

هناك مجالات متعددة للدعوة وعلى كل إنسان أن يبحث عن المجال الذي يحسنه لخدمة دينه

في بداية محاضرته في اليوم الأول للدورة، بين اليافعي أنّ الدعوة إلى الله -سبحانه وتعالى- تعود معانيها في اللغة العربية إلى معان عدة، من أشهرها النداء؛ فالداعي إلى الله -سبحانه جل في علاه- يدعو وينادي ﴿وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾ أي يناديكم ويحثكم.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية -رحمه الله في تعريف الدعوة إلى الله-: هي الدعوة إلى الإيمان به -سبحانه جل في علاه-، وبما جاء به رسله، بتصديقهم فيما أخبروا، وطاعتهم فيما أمروا، إذًا الدعوة إلى الله هي الدعوة إلى الإيمان به -جل في علاه-، والإيمان بربوبيته -سبحانه- وبوحدانيته وبدلالة الخلق عليه.

من دلّ على خير

قال رسول الله -ﷺ-: «من دلّ على خيرٍ فله مثلُ أجرِ فاعله»، تخيل معي إذا دعوت إلى الله فاستجاب لك شخص، فكل حسنة يفعلها هذا الشخص بسببك فهي في ميزان حسناتك بإذن الله -تعالى-، تخيل كم من الأجور ينالها الدعاة إلى الله -سبحانه و-تعالى-! إذا أسلم على يديك عشرة أشخاص، تأتي يوم القيامة وهؤلاء العشرة في ميزان حسناتك، أي حسنة يفعلونها تكتب لك عند الله -سبحانه جل في علاه.

التعريف بالإسلام

وأما ما يتعلق بهذه الدورة وهي: (التعريف بالإسلام في وسائل التواصل)، نجد أن هذا التعريف يشمل معاني عدة، أولاً- المعرف: وهو الشخص الذي يقوم بتعريف غير المسلمين بدين رب العالمين -سبحانه جل في علاه-، وهذا الشخص لا يلزم أن يكون طالب علم، بل قد يكون رجلا من سائر أبناء المسلمين، يعطي صورة جيدة عن دين الإسلام، وينشر محاسنه، ويبين عقائد المسلمين، ويزيل بعض الشبهات التي علقت في أذهانهم، ويزيل التصورات الخطأ عن هذا الدين، وينافح ويدافع عن دينه، وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهذا من أعظم مجالات الدعوة إلى الله، قال -تعالى-: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (آل عمران ١٠٤)، فالمسلم الذي يأمر بالخير ويدل الناس على الخير داع إلى الله -سبحانه جل في علاه. وكذلك التعليم والبيان من الدعوة إلى الله -تعالى-، قال -تعالى-: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ﴾ (إبراهيم: ٤)؛ فالذي يعلم الناس أحكام دينهم، ينشر أحكام الصيام وأحكام الصلاة، ويعرفهم بأحكام الزكاة، هذا داعٍ إلى الله -سبحانه جل في علاه.

البلاغ والبيان

وأيضا من معاني الدعوة البلاغ والبيان، قال -تعالى-: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ (النور:٥٤)، ويقول النبي -ﷺ-: «بلغوا عني ولو آية»، فالذي ينشر الآيات القرآنية وينشر التلاوات الخاشعة، ويبلغ كلام الله -سبحانه وتعالى-، هذا داع إلى الله، وأيضًا الوعظ والإرشاد، قال -تعالى-: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ (النحل: ١٢٥)، فالذي يعظ وينصح ويذكر الناس بأمور الآخرة، وبالأجر والثواب المترتب على فعل الطاعات، والمسابقة في الخيرات، هذا داع إلى الله -تعالى-، ولفظ الإرشاد وردٌ في قوله -سبحانه وتعالى-: ﴿وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا﴾ (الكهف ١٧).

إذا هذه مصطلحات جاءت في كتاب الله، تبين لنا أن الدعوة إلى الله لها وسائل متعددة، وفي عصرنا الحالي كثرت هذه

أهمية الدعوة في وسائل التواصل

تنطلق أهمية الدعوة إلى الله في وسائل التواصل الاجتماعي؛ من امتثالنا أمر الله -تعالى- يقول: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ} (النحل: ١٢٥)، حكمة وضع الشيء في موضعه، فهل من الحكمة أننا نرى اليوم شبابنا وأولادنا وجيراننا وأصدقاءنا وأقاربنا، ونرى غير المسلمين من سائر البلدان في هذه الوسائل ثم نقف مكتوفي الأيدي نتفرج ونتركهم لمن يغير عقائدهم، وينشر الشهوات والشبهات بين أظهرهم، ونحن نجلس ننتظر من يأتي إلينا لنقوم بدعوته؟



الوسائل بشكل لا يكاد يخفى عليكم، فهناك (الفيسبوك والتويتر واليوتيوب والانستجرام) وغيرها، لكن من أشهر الوسائل المفيدة في دعوة غير المسلمين (الفيسبوك).

اغتنام هذه الوسائل

هذه الوسائل يستخدمها أعداء الإسلام وأعداء الفضيلة في نشر الباطل والترويج له، ونشر الشبهات وانتزاع الحياء من الأسرة المسلمة، وفي تشكيك المسلم في دينه؛ فهناك الآلاف من القنوات والصفحات ودعاة السوء يبذلون من أموالهم وأوقاتهم الشيء الكثير، لصد الناس عن دين الله -سبحانه جل في علاه-، قال -تعالى-: {وَاللَّهُ يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا} (النساء ٢٧)، فإذا لم توجد المدافعة وإذا لم توجد المراغمة، وإذا لم يوجد أهل الخير ممن يدافعون ويقللون الشر ويزاحمون هؤلاء فسيكون كما قال الله -تعالى-: {ميلاً عظيمًا}، سيحدث الميل في الأسرة المسلمة، وسيدخل الميل العظيم عليك في دارك وفي أولادك.

يجب أن ندعوهم قبل أن يدعونا

كنت أرى أحد الدعاة إلى الله في أمريكا في نيويورك يدعو إلى الله في كل مجال، كلما رأى شخصا يذهب إليه ويتكلم معه، ويذهب إلى الكنائس، ويتكلم مع الناس في الطرقات، حتى العساكر يتكلم معهم، فقلت له: من أين لك هذه الهمة؟ فقال يا شيخ حيان احفظها مني: «يجب أن ندعوهم قبل أن يدعونا، إن توقفنا عن دعوتهم سيأتون إلينا ويدعوننا إلى دينهم»، وعندما يسكت أهل الحق يتكلم أهل الباطل، أما عندما يتكلم أهل الحق بعلم وحكمة ووعي، فلا شك سيسكت أهل الباطل وسيندحر باطلهم، قال -تعالى-: {بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ} (الأنبياء:١٨).

فرصة عظيمة ونعمة جليلة

إذًا أنا أحث نفسي وإخواني على اغتنام هذه الوسائل؛ لأنها فرصة عظيمة ونعمة جليلة، سخرها الله -سبحانه وتعالى-، فمئات الأشخاص إن لم يكن الآلاف يدخلون في دين الله كل شهر من خلال هذه الوسائل وهذه الصفحات، ولقد كان النبي -ﷺ- يعرض نفسه على الناس بالحج، إذا جاء الحجاج اغتنم ذلك النبي -ﷺ- هذا الموسم ويذهب ليقول لهم: «ألا رجلٌ يحملُني إلى قومِه لأبلِّغ كلام ربي فإنَّ قريشًا قد منعوني أن أبلِّغَ كلامَ ربِّي»، هذا نبينا -ﷺ- يا معاشر المسلمين، انظروا إلى همته، يريد من يحميه ومن يعينه على تبليغ كلام رب العالمين، وأنت اليوم

الحكمة تقتضي أن نسهل وصول المواد الدعوية النافعة إلى غير المسلمين بلغاتهم فقد كان ﷺ يخالط الناس ويغشاهم في أنديتهم

وسائل الدعوة اجتهادية وتختلف من زمن إلى آخر فالدعوة في مكة لم تكن كالدعوة في المدينة

إذا لم توجد المدافعة والمراغمة، وإذا لم يوجد أهل الخير ممن يدافعون ويقللون الشر ويزاحمون هؤلاء فسيكون كما قال الله -تعالى-: ﴿ميلاً عظيمًا﴾

عندما يتكلم أهل الحق بعلم وحكمة ووعي، فلا شك سيسكت أهل الباطل وسيندحر باطلهم



لديك صفحة، ولديك آلاف المتابعين، ومع ذلك قد تتكاسل أن تبلغ كلام رب العالمين، والنبي -صلى الله عليه وسلم- يقول: «بلغوا عني ولو آية». تزعم حب النبي -صلى الله عليه وسلم- وتريد أن تكون مرافقا له في الجنة، ثم تتكاسل أن تخدم دينك، وتفرط في هذا الخير العظيم، ولو اغتنمته لتسبب ذلك في خير عظيم وأجور وفيرة، تأتي لك يوم القيامة، قال -تعالى-: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ﴾ (يس١٢).

مما يرضي رب العزة -سبحانه وتعالى

فهذه الآثار وهذه الدعوات وهذه المنشورات وهذه الرسائل، وهذه الأمور الخيّرة التي تنشرها هي مما يرضي رب العزة -سبحانه جل في علاه-، عن النبيّ -صلى الله عليه وسلم- قَالَ: «إنّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بالْكَلمة مِنْ رِضْوَان اللّه -تعالى- مَا يُلقي لَهَا بَالاً يَرْفَعُهُ اللّه بهَا دَرَجات، وَإنّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلّمُ بالْكَلمَة منْ سَخَطِ اللّه -تعالى- لا يُلْقي لَهَا بَالاً يهوي بهَا في جَهَنّم» رواه البخاري، مقطع واحد تذكر به بعظمة الله، أو تلاوة خاشعة لشيخ موثوق، أو تنشر حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- قد يكتب الله -سبحانه وتعالى- رضاه عليك إلى يوم أن تلقاه، قال -تعالى-: ﴿لَّا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ (النساء: ١١٤)، ينام الإنسان وله من الأجور العظيمة التي لا تخطر له على بال، إذا هناك مجالات متعددة، وكل إنسان يبحث عن المجال الذي يحسنه، ويرى أنه قد يوفق فيه؛ فيبذل ما يستطيع في خدمة دينه.

القرب من الشباب

إن الحكمة تقتضي أن نذهب إلى الشباب، وأن نقترب منهم، وأن نسهل وصولهم لأهل العلم، وأن نسهل وصول المواد الدعوية النافعة إلى غير المسلمين بلغاتهم، أما كان نبينا -صلى الله عليه وسلم- يخالط الناس في أسواقهم؟ ويغشى أنديتهم؟ وذهب -صلى الله عليه وسلم- ليعرض نفسه على القبائل، ولم يجلس -عليه الصلاة والسلام- ينتظر من يأتي إليه، هذه سنة الأنبياء، قال الله -تعالى عن الأنبياء-: ﴿ويمشون في الأسواق﴾، وكان من سنة الله -تعالى- أن يبعث أناسًا من البشر يتاجرون ويتزوجون ويأكلون ويشربون ويخالطون الناس، يعني دعاة بأقوالهم وأعمالهم، فليس من الحكمة أن ندع هذه الوسائل ونجلس في مساجدنا وجامعاتنا، ونترك الشباب لدعاة أهل الباطل الذين يغيرون مفاهيم الإسلام، وينشرون البدع والضلالات والانحرافات، فالعاقل هو الذي يستخدم الحكمة في الدعوة إلى الله.

وسائل الدعوة اجتهادية

وسائل الدعوة إلى الله -تعالى- اجتهادية، فالوسيلة التي تتخذ في إيصال هذه الدعوة تختلف من زمن إلى آخر، فالدعوة في مكة لم تكن كالدعوة في المدينة، ودعوة نبي الله نوح -عليه السلام- لم تكن كدعوة غيره، كان يدعو سرًا وجهارًا ليلاً ونهارًا، كان يسر لبعضهم ويعلن للآخرين، استخدم مختلف الوسائل، قال -تعالى-: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا﴾، وقال: ﴿ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا، ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا﴾، اذا الشخص الحكيم الداعية الرباني هو الذي يستخدم الحكمة في دعوته، ويغشى هذه الوسائل بقصد نفع الناس ودلالتهم على الله -سبحانه وتعالى-.

سمات العقيدة الإسلامية وآثارها في حياة المسلمين

العقيدة الصحيحة تحرر العقل من الأوهام والخرافات وتحفزه على التفكير الصحيح

إعداد: القسم العلمي بالفرقان

منذ أن جاءت رسالةُ الإسلام، وأعداءُ الله لها بالمرصاد؛ وذلك لأنَّهم عَرَفوا أنّ مصدر عزّ هذا الدين وعزّة أهله، وسرّ تجدُّده في نُفُوس المسلمِينَ؛ بتمسُّكهم بهذا القرآن العظيم وسُنّة نبيّهم الأمين، وَقَد اتّخذت هذه العداوةُ صُورًا متعددةً، وأشكالًا مختلفةً، وهؤلاء الأعداءُ نوعانِ: أعداءٌ للإسلام أعلنوا عداءَهم في وضوح، ومنافقون يُظْهِرون غيرَ ما يُبْطِنون، ويصطنعونَ الحِرْص على الإسلام، وهم في الحقيقة يَسْعَون إلى تحقيقِ أغراضهم الخبيثة، من انتقاصِ الإسلام، وذلك بإثارة الشُّبهات حول أصوله وثوابته، ونحن اليوم مع إحدى هذه الشبهات وهي: ادعاؤهم أن التمسك بالعقيدة الإسلامية رجعية، وأن الوقوف على ذلك نوع من الجمود والتخلف الحضاري، وأنه تعصب للموروثات القديمة، ويستدلون على ذلك بحال المسلمين الآن وواقعهم الأليم.

وجوه إبطال الشبهة

(١) العقيدة هي الجانب الغيبي الذي يتطلب الإيمان به إيمانا لا يرقى إليه الشك، ولها آثار واضحة في حياة المسلمين.

(٢) العقيدة الإسلامية عقيدة ثابتة واقعية، إيجابية تتماشى مع واقع الإنسان ومتطلبات وجوده، قال -تعالى-: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦).

(٣) تمتاز العقيدة الإسلامية بالشمول والتوازن والوسطية؛ مما يجعلها تقضي على التعصب وتبطل دوافعه.

أولا. معنى العقيدة وأثرها في حياة المسلمين

أصل العقيدة في اللغة: من عقد الحبل، والبيع، أي: شده، والعقد: هو العهد، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾(المائدة: ١)، ومعناها: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، وتعريفها في الاصطلاح بأنها: «الجانب النظري الذي يطلب الإيمان به أولا قبل كل شيء، إيمانا لا يرقى إليه شك، ولا تؤثر فيه شبهة، ومن طبيعتها تضافر النصوص الواضحة على تقريرها، وإجماع المسلمين عليها من يوم أن ابتدأت الدعوة».

ومصدر العقيدة: هو النص الديني الصحيح، المدعوم بالعقل السليم، فضلا عن الإجماع الإسلامي العام، منذ الجيل الأول وإلى يومنا هذا على الأصول والكليات الكبرى المتفق عليها، فيما يتعلق بتلك العقيدة.

آثار العقيدة في حياة المسلمين

وللعقيدة الإسلامية آثار واضحة في حياة المسلمين إذا كانت ماثلة في أذهانهم، حاضرة في نفوسهم، حية في قلوبهم. ومن آثارها ما يلي:

> **تمتاز العقيدة الإسلامية بالشمول والتوازن والوسطية مما يجعلها تقضي على التعصب وتبطل دوافعه**

(١) العقيدة تحرر الإنسان من عبودية غير الله

وهذا يستوجب من الإنسان المسلم التحرر من كل ولاء لغير الله، والتمرد على كل قانون غير شرع الله، وهذا توجيه الخالق - عز وجل - ينبض بكل هذه المعاني؛ حيث قال -تعالى-: ﴿ولا تدع مع الله إلها آخر لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون﴾ (٨٨- القصص)، وقد وصف القرآن الكريم محمدا - ﷺ - وهو حامل لأوسع الرسالات وأعمها- بالعبودية لله في مقام الرفعة، فقال -تعالى-: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى﴾ (الإسراء: ١).

(٢) العقيدة تحرر العقل من الأوهام والخرافات

العقيدة تحرر العقل من الأوهام والخرافات، وتحفزه على التفكير الصحيح، ولقد اتجهت العقيدة إلى العقل، وعملت على تحريره من التقليد الأعمى، والخضوع للأفكار والعقائد والعادات الموروثة، وأقام الإسلام عقيدته على



العقيدة الإسلامية عقيدة ثابتة واقعية إيجابية تتماشى مع واقع الإنسان ومتطلبات وجوده

اليقين، قال -تعالى-: ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾ (النجم :٢٨)، كما اتجهت إلى تحرير العقل من الأساطير والخرافات والأوهام والجهل والسلبية، قال -تعالى-: ﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (يونس: ١٠١).

(٣) العقيدة تحيي الشعور بالعزة والكرامة

يستمد المسلم هذا الشعور من عزة الله -تعالى-؛ حيث قال: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (المنافقون: ٨)، والعقيدة الإسلامية تطمئن الإنسان المسلم على رزقه وأجله، وقد تجلت هذه الطمأنينة في مواقف كثيرة، كموقف ابن تيمية؛ حيث قال ابن تيمية -لمن زج به من الحكام في السجن-: «ماذا تصنعون بي؟ إن قتلي شهادة، وإن سجني خلوة، وإن نفيي سياحة».

(٤) العقيدة تغرس في نفس المسلم الاستقامة

تظهر آثار العقيدة الإسلامية الصحيحة عندما يلتزمها المسلم؛ لأنه يستشعر تلك الصلة الدائمة مع خالقه، فيستحيي أن ينحرف، ويحاول تطهير نفسه وشعوره وجوارحه من الآثام، فتصبح نفسه عند الالتزام بالعقيدة حساسة تحس بلسع المنكر والإثم حينما تستمع إلى قوله -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ (ق:١٦).

(٥) تغرس في الإنسان روح التضحية والبذل والعطاء

تجعل العقيدة الإسلامية الإنسان يستخلص أعز ما يملك من النفس أو المال أو الولد في سبيل الله، ولعلنا نتذكر كلمة خالد بن الوليد لملك الروم: «أتيتكم بقوم يحبون الموت حبكم الحياة»! وهي العقيدة الإسلامية التي أخرجت حنظلة في ليلة عرسه إلى صفوف المجاهدين يوم أحد ليرتفع شهيدا في سبيل الله.

(٦) تكسب الإنسان روح الانضباط والمسؤولية

تؤدي العقيدة الإسلامية بالإنسان إلى أن يضبط سلوكه وفق أوامر الله وتوجيهاته، فتجعله متحكما في هواه، لا عبدا لشهواته قال -تعالى-: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨) قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ (الشمس:٧-١٠).

(٧) تبعث السعادة والطمأنينة والأمن

في ظلال عقيدة الإسلام، يتذوق الإنسان طعم السعادة، التي يرجوها كل الناس، ويسعون إليها بكل جهد، وباتباع شتى الأساليب، وفي ظلها يبتعد عن الندم على ما فات، والقلق على ما هو آت، ولتحقيق هذه السعادة عليه الإقبال على كتاب الله، والعمل بما فيه من أوامر ونواه، كل ذلك ليضمن السعادة في الدارين: الدنيا والآخرة، قال -تعالى-: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (النحل:٩٧).

ثانيا: العقيدة الإسلامية عقيدة ثابتة مستقرة

العقيدة هي التصور الرباني الكلي الثابت الذي تدور الحياة حوله، وهذا التصور مع ثباته في قيمه وأصوله، لا يعني تجميد حركة الفكر والحياة، وإنما يسمح بالحركة، بل يدفع إليها دفعا، لكنها الحركة داخل نظام مستقر وأطر ثابتة، فلم يمنع الإسلام من الاستفادة بالخبرات العقلية، والعلمية، والفكرية في نصرة العقائد الدينية، وتقديمها بالصورة اللائقة والمناسبة لكل عصر، لمخاطبة الإنسان في كل عصر بما يناسب عقله وإدراكه.

عقيدة الإسلام عقيدة واقعية

وعقيدة الإسلام عقيدة واقعية تتعامل مع المسلم وقدراته المحدودة، فلم تكلفه شططا، ولم تعنته، ولم تأمره أن يعتقد محالا، أو أن يؤمن بما لا يتوافق مع العقل، بل إن العقيدة الإسلامية جاءت لتعبر عن احتياجات النفس الإنسانية الواقعية للإيمان، فالإنسان يحتاج إلى الإيمان بالله وبوحدانيته؛ حيث نجد أن عقيدة التوحيد تتوافق مع نزوع النفس الإنسانية نحو الوحدة؛ لما فيها من معاني السلام الداخلي، والأمان النفسي، والإنسان بحاجة إلى الإيمان باليوم الآخر؛ حيث تتحقق معاني العدالة التي قد يجدها ضائعة مهدرة في حياته الدنيا.

والعقيدة الإسلامية عقيدة إيجابية؛ ذلك أنها تربط بين قلوب معتنقيها برباط الإيمان والمحبة والتراحم، وهو رباط لا يعدله أي رباط آخر من جنس أولغة أو قومية أو مصلحة مشتركة، فهذه العلاقات تظل سطحية، لا تقوى أمام المحن والهزات الاجتماعية والاقتصادية، أما معاني الأخوة في العقيدة والوحدة الإيمانية فتحول الكثرة إلى وحدة، والأثرة إلى إيثار، والفرقة إلى اجتماع، فوجودها سبب في علو المجتمعات والأمم، فهي ليست خيالية يصعب تطبيقها، ولا تطلب من الإنسان فوق طاقته، قال -تعالى-: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ (البقرة: ٢٨٦).

ثالثا: النظرة الشمولية والمتوازنة للكون والحياة

تمتاز العقيدة الإسلامية بنظرتها الشمولية والمتوازنة للكون والحياة، فقد عرفت الإنسان تعريفا كاملا، أصله ونشأته وأطواره، وحياته وموته، وحياته بعد الموت، وما يرافق ذلك حتى يقر به القرار، إما إلى الجنة وإما إلى النار، وكذلك تطرقت للكون أصله وظواهره والغاية منه، وامتاز هذا التطرق بتوازن في التعريف للحياة بشقيها الدنيوي والأخروي، فبينت حقيقة كل منهما، قال -تعالى-: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ (القصص: ٧٧).

التصور الإسلامي عن الكون والحياة والإنسان

العقيدة الإسلامية هي التصور الإسلامي عن الكون والحياة، والدين الذي يدين به المسلمون، وإنها بما تشتمل عليه من معان سامية لجديرة بأن تحرر الوعي الإنساني من سطوة الأوهام والأساطير، وترده إلى فكرة سهلة بسيطة لا لبس فيها ولا تعقيد، ومن سمات هذه العقيدة أنها عقيدة واقعية؛ فهي تعالج مشكلات الإنسان علاجا قريبا يلائم قدرته ومشاعره، ولا يكلفه ما لايطيق اعتقاده من الحالات والأحكام الممتنعة التي لا يسيغها عقله، وهي في جملة ذلك بمنأى عن التفريعات الذهنية وطرائق الجدل في عرض العقيدة.



التحذير من النميمة وآثارها المهلكة

جاءت خطبة المسجد النبوي بتاريخ: ٢٢ من شوال ١٤٤٤هـ، الموافق: ١٢ مايو ٢٠٢٣م بعنوان: (التحذير من النميمة وآثارها المهلكة)، لإمام المسجد النبوي صلاح بن محمد البدير، وقد اشتملت الخطبة على عدد من العناصر كان أهمها: الحث على طلب فضائل الأخلاق وتجنب سيئها، وتعريف النميمة وبيان خطرها وضررها، وبث النمائم من صفات المنافقين، والعواقب الوخيمة للنميمة، وخطر النميمة على المجتمع، والأمور اللازمة لمن نُقلت إليه نميمة، وهدي السلف الصالح في إنكار النميمة، ونصائح وتحذيرات للنمام.

النفوس الطاهرة ترنو إلى المكارم والفضائل والعقول القاصرة تأوي إلى الخبائث والرذائل

في بداية الخطبة بين الشيخ البدير أنّ النفوس الطاهرة ترنو إلى المكارم والفضائل، والعقول القاصرة تأوي إلى الخبائث والرذائل، ومن لم يقدر على جمع الفضائل فلتكن همته ترك الرذائل، ومن الخلال الذميمة السعي بين الناس بالنميمة، والنميمة صنعة ذوي النفوس السقيمة، والطبائع اللئيمة، والأرواح الدنيئة، المشغوفة بهتك الأستار، وإفشاء الأسرار.

تعريف النميمة

والنميمة الحديث المنقول المسوق من مجلس إلى مجلس، ومن بعض إلى بعض، ومن قوم إلى قوم، على وجه التضريب والتخريب والتشبيب والتأليب، والتحريش والتهييج والإفساد.

لقد ألّب الواشون ألبًا لبينهم
فتُربٌ لأفواهِ الوشاةِ وجندلُ

والنميمة خطيّة موبقة، ونار محرقة، وكبيرة من كبائر الذنوب، لا ينقلها إلّا مَنْ رقّت ديانتُه، وذهبت أمانتُه، وظهرت خيانتُه، وفاعلُها من شرار الخَلْق؛ لِمَا فيها من إفساد القلوب وإيحاش النفوس، وإيغار الصدور وتشويش العقول، وإثارة البغضاء والشحناء والخصومات.

ومَنْ يُطِعِ الواشينَ لا يتركوا له
صديقًا وإن كان الحبيبَ المقرّبَا

والنميمة بَذْرُ العداوةِ، وجسرُ الشرّ، وزندُ الفتنةِ، ولسانُ الافتراء، وسلاح الأشقياء، ومأوى الخبثاء، وأمارة الغدر والمكر والشر، وحقيقتها إفشاء السر، وهتك الستر، وخيانة الجليس، وإرادة السوء له، والفرح بأذى المسلمين، وبث النمائم والأراجيف والأكاذيب بين المسلمين من صفات المنافقين، قال جل وعز في شأنهم: ﴿لَوۡ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمۡ إِلَّا خَبَالٗا وَلَأَوۡضَعُوا خِلَٰلَكُمۡ يَبۡغُونَكُمُ ٱلۡفِتۡنَةَ وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡ﴾(التَّوۡبَة:٤٧)؛ ومعنى: ﴿وَلَأَوۡضَعُوا خِلَٰلَكُمۡ﴾(التَّوۡبَة: ٤٧)، أي: لأسرعوا ركائبهم بينكم بالنميمة والتخذيل، باغين لكم الفتنة، بتفريق الجماعة، وتشتيت الكلمة، وإفساد الألفة، وإيقاد الفتنة وإظهار التشويش وشق عصا المسلمين، ومعنى: ﴿وَفِيكُمۡ سَمَّٰعُونَ لَهُمۡ﴾ (التَّوۡبَة: ٤٧)؛ أي: وفيكم مطيعون لهم ومستحسنون لحديثهم وكلامهم، وفيكم نمامون وعيون ينقلون إليهم أخباركم، وهل تُسفَك الدماء، وتُستحلّ المحارم، وتُنتَهب الأموالُ وتهيجُ الأمورُ العظامُ إلا بالنميمة؟!

فدعوا النمائم فإن أولها سمائم وآخرها مآثم، وكم من صفيّيْن تباعَدا، وكم من متواصلين تقاطعَا، وكم من محبين افترَقَا، وكم من إلفين تهاجرَا، وكم من زوجين تطالَقَا، بسبب وشاية ساعٍ أو قالة نمام، فأفٍّ لأهل النمائم ثم أُفّ! وحسبُكَ بالنَّميمة خسةً ورذيلةً وسقوطًا وضعة أنّه لا يمتهنها إلّا حقير مهين.



النميمة نار محرقة وكبيرة من كبائر الذنوب لا ينقلها إلّا مَنْ رقّت ديانتُه وذهبت أمانتُه

النميمة إرادة السوء والفرح بأذى المسلمين وبث الأراجيف والأكاذيب بين المسلمين وتلك من صفات المنافقين

ومن شر أخلاق الرجال نميمة
متى ما تبع يومًا بها العرض ينفق

ولو علم من سرت نمائمه، وهبت سمائمه، ودبت عقاربه ومكائده ماذا جنى على ذاته وأقربائه، وزملائه وقرنائه، لعلم أن الصمم كان أهون لعيشه، وأنعم لباله، من نقلة ينقلها، أو نميمة يحملها.

لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ

عن حذيفة -رضي الله عنه- قال: «سمعتُ النبيّ -صلى الله عليه وسلم- يقول: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ»﴿مُتّفق عليه﴾، وفي لفظ لمسلم: «لا يدخلُ الجنة نمّامٌ»، وعن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: «مرّ النّبيُّ -صلى الله عليه وسلم- بحائط مِنْ حيطان الْمَدِينَة، أَوْ مَكَّة، فَسَمعَ صَوْتَ إِنْسَانَيْنِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورهمَا، فَقَالَ النّبيُّ -صلى الله عليه وسلم-: «يُعَذّبَانِ وَمَا يُعَذّبَانِ فِي كَبِير». ثُمّ قَالَ: «بَلَى، كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَسْتَتِرُ مِنْ بَوْلِه، وَكَانَ الْآخَرُ يَمْشِي بِالنّمِيمَةِ»(مُتّفق عليه).

وعن ابن مسعود -رضي الله عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «أَلَا أُنَبِّئُكُمْ مَا الْعَضْهُ؟» قَالَ: «هِيَ النّمِيمَةُ الْقَالَةُ بَيْنَ النّاسِ»﴿رواه مسلم﴾، والعَضْهُ، والعَضَهُ، والعِضَهُ: الإفك والبهيتة والنميمة وإيقاع الخصومة بين الناس؛ بما ينقل لزيد عن عمرو، ولبعض عن بعض، وانظر كيف أحالت النمائم السماعين لها من التصافي إلى التجافي، ومن التراحم إلى التزاحم، ومن التناصر إلى التناحر، ومن التحاب إلى الاحتراب، حتى تواثبوا وتحاربوا، وتلاكزوا وتلاحزوا، وتناحروا وتدابروا، فلا أعراضهم صانوا، ولا بالحق دانوا؛ فصاروا أضحوكة للشامتين، وأسبوبة للجاهلين.

واللبيب الحكيم لا يصغي إلى حديث نقله ديبوب نمام كذاب فتان، يروم زرع الضغائن وبث الشحائن، قال جل وعز: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾(الْحُجُرَات: ٦)، وقال -جل وعز-: ﴿وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَهِينٍ (١٠) هَمَّازٍ مَشَّاءٍ بِنَمِيمٍ (١١) مَنَّاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾(الْقَلَم: ١٠-١٢)، فلا تطيعوا المشاة الوشاة، الذين يفسدون ذات البين، ويفرقون بين المتحابين، ويشعلون الفتنة بين الجارين.

أمور ستة لمواجهة النميمة

وكل مَنْ حُملت إليه نميمة وقيل له: قال فلان فيك كذا لزمه ستة أمور:

الأول: ألا يصدقه؛ لأن النمام فاسق، وهو مردود الخبر.

الثاني: أن ينهاه عن ذلك وينصحه ويقبح فعله.

الثالث: أن يبغضه في الله -تعالى.

الرابع: ألا يظن بالمنقول عنه السوء؛ لقول الله -تعالى-: ﴿اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ﴾ (الْحُجُرَات: ١٢).

الخامس: ألا يحمله ما حكي له على التجسس والبحث عن تحقيق ذلك.

السادس: ألا يرضى لنفسه ما نهى النمام عنه؛ فلا يحكي نميمته.

وذُكر أن حكيمًا من الحكماء زاره بعض أصدقائه وذكر عنده بعض إخوانه، فقال له الحكيم: «قَدْ أَبْطَأْتَ فِي الزِّيَارَةِ وَأَتَيْتَنِي بِثَلَاثِ جِنَايَاتٍ: بَغَّضْتَ إِلَيَّ أَخِي، وَشَغَلْتَ قَلْبِيَ الْفَارِغَ، وَاتَّهَمْتَ نَفْسَكَ بِالْمَيْنِ».

من يخبرك بشتم عن أخ
فهو الشاتم لا مَنْ شتَمَكْ
ذاك شيء لم يواجهك به
إنما اللوم على مَنْ أعلمَكْ

وقالت العرب: «الراوية أحد الشاتمين، أو الهاجيين»؛ أي: أن إثم الراوي والناقل للهجاء والشتم كإثم قائله الأول.

وجاء رجل إلى أحد السلف فقال: «إن فلانًا شتمك»، فقال له: «أما وجد الشيطان بريدا غيرك؟!»، وغضب رجل على رجل، فقال له: «ما أغضبك؟! فقال له: «شيء نقله إلي الثقة عنك»، فقال: «لو كن ثقة ما نم».

فيا عبدَ الله: إنْ رُمتَ عيشًا بلا قتر، وصفوًا بلا كدر، فلا تُجالسنّ مغتابًا، ولا تخالطن نمّامًا، ولا تسايرن نقّالًا سعّاءً بالفتنة، ولا تسوقنّ الأهواءَ إليه، ولا تُوردنّكَ الشياطينُ عليه، واستبق نفسك، وأكرم سمعك، فإنكَ لن تجد عمّا بذلتَ له من دينكَ ونفسكَ ووقتكَ عوَضًا، واعلم أن الإنصات له مضرة، والقرب منه معرة، والبُعْد عنه مسرة، ومن جالس نماما فإنما جالس شيطانا، واعلم أن من نم إليك نم عليك.

النفوس الطاهرة

النفوس الطاهرة ترنو إلى المكارم والفضائل، والعقول القاصرة تأوي إلى الخبائث والرذائل، ومن لم يقدر على جمع الفضائل فلتكن همته ترك الرذائل، ومن الخلال الذميمة السعي بين الناس بالنميمة، والنميمة صنعة ذوي النفوس السقيمة، والطبائع اللئيمة، والأرواح الدنيئة، المشغوفة بهتك الأستار، وإفشاء الأسرار.



خطبة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية



مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا

جاءت خطبة الجمعة لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية لهذا الأسبوع ٢٩ من شوال ١٤٤٤هـ - الموافق ٢٠٢٣/٥/١٩م بعنوان: مَنْ غَشَّنا فلَيْسَ منّا، حيث بينت الخطبة أنّ من كَمال شَرِيعَتِنَا الْغَرَّاء، وَمِنْ مَحاسنها وفَضَائِلها على الْخَلِيقَة جمْعاء: أَنْ شَرعَتْ لَهُمْ كُلّ مَا يَجلبُ النَّفْعَ وَيُنَمِّيه، ودَرأتْ عَنْهُمْ كُلّ مَا يأْتي بالضَّرر ويُغَذّيه؛ فَقَدْ أَمرتْ بكُلِّ طَيّب وزَانَتْه، وَنَهَتْ عَنْ كُلّ خَبيث وشَانَتْه، فَأوْجَبَتْ عَلَى الْمُسْلمِينَ النَّصِيحَةَ، وحَرَّمتْ عَلَيْهِمُ الْغِشّ والْفَضِيحَةَ؛ لأَنّ الْغِشّ يُنَاقِضُ الصّدقَ وَالْأَمَانَةَ، ويُرَوّجُ للْمَكر وَالْخداع وَالْخِيانَة؛ ولِهَذا نَهَتْ عَنْهُ الشَّرِيعَةُ نَهْيًا أكيدًا، وحَذّرَتْ مِنْهُ تَحْذِيرًا شَدِيدًا، فَعَدَّتْهُ مِنْ أَفْحَشِ الْعُيُوبِ، وجَعلَتْهُ مِنْ كَبائرِ الذُّنُوب: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنفال: ٢٧).

وَأَثْنَى اللَّهُ -تعالى- عَلَى الَّذِينَ يُؤَدُّونَ الْأَمَانَات، وَيَجْتَنِبُونَ الْخِيَانَات؛ فقَالَ -سُبْحَانَهُ-: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ﴾ (المعارج: ٣٢)، وَعَنْ تَميم الدَّاريّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ-: «إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ» قَالُوا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: «لِلَّه وَكِتَابِه وَرَسُولِه، وَأَئِمَّة الْمُؤْمِنِينَ، وَعَامَّتِهِمْ، أَوْ أَئِمَّة الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَّتِهِمْ» (أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

الْغِشّ مِنْ أَعْظَمِ الْحَرَام

إِنَّ الْغِشَّ مِنْ أَعْظَمِ الْحَرَام، وَهُوَ إِجْرَامٌ فِي حَقِّ الْأَنَام؛ فَهُوَ سَبِيلٌ يُودِي بِصَاحِبِه إِلَى النَّار، وَيُورِدُهُ مَوَارِدَ الْهَلَاك وَالْبَوَار؛ عَنْ عَبْد الرَّحْمَن بْن سَمُرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «يَا عَبْدَ الرَّحْمَن، إِنَّ اللَّهَ أَبَى عَلَيَّ أَنْ يُدْخِلَ الْجَنَّةَ لَحْمًا نَبَتَ مِنْ سُحْت، فَالنَّارُ أَوْلَى بِه» (أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَوَافَقَهُ الذَّهَبِيُّ).

يَحْرِمُ صَاحِبَهُ مِنْ إِجَابَة الدُّعَاء

وَالْغِشُّ يَحْرِمُ صَاحِبَهُ مِنْ إِجَابَة الدُّعَاء؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه -ﷺ-: «أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا،... ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْه إِلَى السَّمَاء: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَام، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ؟» (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ).

يُخْرِجُ صَاحِبَهُ مِنْ هَدْيِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ

وَكَذَلِكَ الْغِشُّ يُخْرِجُ صَاحِبَهُ مِنْ هَدْيِ سَيِّد الْمُرْسَلِينَ، وَمِنْ سِيرَة أَهْل الِاتِّبَاع مِنَ الْمُؤْمِنِينَ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- أَنَّ رَسُولَ اللَّه -ﷺ- قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلَاحَ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» (أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ). وَالْغِشُّ مِنَ الْخَدِيعَة، وَلَيْسَت الْخَدِيعَةُ مِنْ أَخْلَاق أَهْل الشَّرِيعَة؛ عَنْ قَيْس بْن سَعْد -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله -ﷺ- يَقُولُ: «الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّار» (أَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي الشُّعَب، وَصَحَّحَهُ الْأَلْبَانِيُّ).

أَعْظَمُ الْغِشّ وَأَخْطَرُهُ

إِنَّ أَعْظَمَ الْغِشّ وَأَخْطَرَهُ، وَأَكْثَرَهُ ضَرَرًا وَأَكْبَرَهُ: الْغِشُّ فِي الدِّين؛ وَذَلِكَ بِالتَّلَاعُب بِدِين اللَّه وَأَحْكَام شَرِيعَتِه، وَتَشْوِيه هَدْي النَّبِيِّ -ﷺ- وَتَمْيِيع سُنَّتِه،﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ (النحل: ١١٦)، وَكَذَا غِشُّ أَئِمَّة الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ، وَيَكُونُ بِعَدَم إِرْشَادِهِمْ لِمَصَالِحِهِمْ فِي دُنْيَاهُمْ وَآخِرَتِهِمْ.

الْغِشّ لَا يَنْحَصِرُ فِي مَيْدَان

أَلَا وَإِنَّ الْغِشَّ لَا يَنْحَصِرُ فِي مَيْدَان، وَلَا يَقْتَصِرُ عَلَى زَمَان أَوْ مَكَان؛ فَإِنَّهُ يُمَارَسُ فِي التِّجَارَة وَالصِّنَاعَة، وَيَدْخُلُ فِي الْحِرَف وَالْمِهَن وَالزِّرَاعَة، وَيَكُونُ فِي الْوَظَائِف وَالْمَنَاصِب، وَفِي الْعَلَاقَات وَالتَّوَاصُل وَالتَّكَاتُب، وَفِي الزَّوَاج وَالطَّلَاق وَفِي الْمُعَامَلَات، وَفِي كُلِّ شَأْن مِنْ شُؤُون الْحَيَاة.

أَهْلُ الطَّمَع وَالْجَشَع

لَقَد اسْتَمْرَأَ أَهْلُ الطَّمَع وَالْجَشَع أَمْوَالَ النَّاس بِأَسَالِيبَ مِنَ الْمَكْر وَالْخِدَاع، فَكَذَبُوا وَزَوَّرُوا، وَبَدَّلُوا وَغَيَّرُوا، لَا يَكْتَرِثُونَ بِعَاقِبَة فِعَالِهِمْ، وَلَا يَأْبَهُونَ بِسُوء صَنِيعِهِمْ، وَلَا يَحْسُبُونَ حِسَابًا

> الْغِشّ مِنْ أَعْظَم الْحَرَام وَهُوَ إِجْرَامٌ فِي حَقّ الْأَنَام فَهُوَ سَبِيلٌ يُودِي بِصَاحِبِهِ إِلَى النَّارِ وَيُورِدُهُ مَوَارِدَ الْهَلَاكِ وَالْبَوَار



إنّ أعظمَ الغشّ وأخطرَه وأكثرَه ضررًا وأكبرَه: الغشّ في الدّين وذلك بالتّلاعب بدين اللّه وأحكام شريعته وتشويه هدْي النّبيّ ﷺ وتمييع سُنّته

لحلالٍ ولا لحرام، وصدق النّبيّ -ﷺ- إذ قال: «ليأتينّ على النّاس زمانٌ، لا يُبالي المرءُ بما أخذ المال، أمِنْ حلالٍ أم من حرام» (أخرجه البُخاريُّ من حديث أبي هُريرة -رضي الله عنه-).

صُورُ الغشّ

ومن صُور الغشّ - وهي كثيرةٌ -: الخلطُ بين البِضاعة الجيّدة والبضاعة الرّديئة؛ عن ابن عُمر -رضي اللهُ عنهُما- قال: مرّ رسولُ الله -ﷺ- بطعامٍ وقد حسّنه صاحبُه، فأدخل يدهُ فيه، فإذا طعامٌ رديءٌ فقال: «بِعْ هذا على حدة، وهذا على حدة، فمن غشّنا فليس منّا» (رواهُ أحمدُ وحسّنهُ الألبانيُّ).

تبديلُ علامات تسجيل البضائع

ومنها: تبديلُ علامات تسجيل البضائع، أو يضعُ الجيّد من البضاعة في الأعلى ويُخبّئُ الرّديء في أسفلها؛ ليُغري بها غيره، أو يُغيّر تاريخ فترة صلاحيّة المُنتج المُدوّنة عليه؛ عن أبي هُريرة -رضي الله عنه- أنّ رسول الله -ﷺ- مرّ على صُبرة طعام فأدخل يدهُ فيها، فنالت أصابعُهُ بللًا فقال: «ما هذا يا صاحب الطّعام؟» قال أصابتْهُ السّماءُ - يعني المطر - يا رسُول الله، قال: «أفلا جعلتهُ فوق الطّعام كي يراهُ النّاس، من غشّ فليس منّي» (أخرجهُ مُسلم).

ويجبُ على المُسلم إذا باع بيعًا وفيه عيبٌ أن يُبيّنهُ للمُشتري كائنًا من كان؛ فعن عُقبة بن عامر -رضي الله عنه- قال: سمعتُ رسُول الله -ﷺ-، يقولُ: «المُسلم أخو المُسلم، ولا يحلُّ لمُسلم باع من أخيه بيعًا فيه عيبٌ إلّا بيّنهُ لهُ» (أخرجهُ ابنُ ماجه وصحّحهُ الألبانيُّ).

الغشّ في الانتخابات

ومن صُور الغشّ: الغشّ في الانتخابات؛ بُغية الوُصول إلى المناصب عن طريق الكذب والاحتيال والتّزوير.

الغشّ في الاختبارات المدرسيّة

ومن صُور الغشّ الخطيرة، الّتي تجلبُ شُرورًا مُستطيرةً، وتُحدثُ آثارًا في المُجتمع وتدميرًا: ما يحصلُ من غشّ في الاختبارات المدرسيّة، وهو في حقيقته خيانةٌ للأمانة الشّرعيّة، وتخريبٌ للتّعليم وتعدّ سافرٌ على المُؤسّسات التّعليميّة، ولا يشُكُّ ذو عقل أنّ الغشّ في الاختبارات ظُلمٌ وعُدوانٌ، وهو بغيٌ وتعسُّفٌ وبُهتانٌ؛ إذ كيف يستوي من فرّط وأهمل وتكاسل مع من وصل ليلهُ بنهاره بجدّ ومُثابرة، وقام بواجبه بتعب ومُصابرة؟! أليس هذا دعوةً إلى التّثاقل والتّقاعُس، بدلًا من الجدّ والصّبر والتّنافُس؟! أليس هذا ظُلمًا لمن جدّ واجتهد، ومُحاباةً لمن أهمل واتّكل وقعد؟! إنّ الأمر يجبُ أن يُنظر إليه نظرةً فاحصةً واقعيّةً، لا نظرةً عاطفيّةً سطحيّةً، حيثُ إنّ بعض النّاس ينساقُ وراء العاطفة أو بحُكم الصّلة والقرابة، فيستسهلُ الغشّ ويستسيغُ الخداع بزعم رحمة الطّلّاب والتّيسير عليهم، وهذا زعمٌ مكذوبٌ ورحمةٌ موهومةٌ؛ فإنّ وراء الغشّ ما وراءهُ من الآثار الخطيرة والشُّرور المُستطيرة؛ إذ أنّ من ينجحُ بالغشّ سيكونُ داهيةً دهياء ومُصيبةً عمياء؛ فهو إن تخرّج فيما بعدُ طبيبًا فقد يكونُ جزّارًا لأبدان المرضى لا جرّاحًا، ومسبّرًا قاتلًا لا مُشخّصًا فاعلًا، وإن تخرّج مُهندسًا فقد تنهدمُ البناياتُ على رُؤوس ساكنيها، فيكونُ مُهدّمًا لا مُهندسًا، وإن تخرّج مُعلّمًا فسيكونُ مُعلّمًا فاشلًا ولا يُخرّجُ إلّا أجيالًا فاشلةً؛ لأنّ فاقد الشّيء لا يُعطيه، وهكذا قِسْ على ذلك كُلّ الحِرف والمِهن والوظائف.

من أنواع الغشّ الخطيرة الغشّ في الانتخابات بُغية الوُصول إلى المناصب عن طريق الكذب والاحتيال التّزوير

النّتيجةُ المُرّةُ

فهذه هي النّتيجةُ المُرّةُ والحقيقةُ المُستقرّةُ للغشّ في الامتحانات: أجيالٌ فاشلةٌ، وأيدٍ عاطلةٌ، ونُفوسٌ مُتثاقلةٌ، وعُقولٌ جامدةٌ خاملةٌ، بحيثُ تكونُ نتيجتُهُ حُصول المُمتحن على شهادات لا يستحقُّها، ويتبوّأُ مراكز ليس أهلًا لها، أو يتقلّدُ وظائف غير كُفء لمثلها، عندها حدّث ولا حرج عن الفساد والإفساد، وعن خراب البلاد وتخلُّف العباد. فاتّقوا الله في الأجيال، واتّقوا الله في العمليّة التّربويّة والتّعليميّة؛ فإنّها الحصنُ المنيعُ المصُونُ؛ الّذي إذا تصدّع أو انهدم - لا قدّر اللّهُ - تتابعت بعدهُ سائرُ الحُصون.

الإعانة على الغش

وليعلم كُلُّ من يُعينُ على الغشّ أو يسمحُ به أو يُروّجُ لهُ أنّهُ يأتي بابًا من أبواب الحرام، ويرتكبُ إثمًا من أكبر الآثام، وأنّهُ يُدمّرُ أجيالًا ويُفسدُ أحوالًا، ويُحطّمُ مُستقبلًا ويُخرّبُ دُولًا، ويخُونُ الأُمّة ويحرمُها بُلوغ الغاية والقمّة، من حيثُ يظُنُّ - وهو يُسيءُ صُنعًا - أنّهُ يُسدي جميلًا ويُقدّمُ خيرًا ومعرُوفًا جليلًا، وليُؤدّ كُلٌّ حقّ الأمانة كما استُحفظ عليها بلا تلاعُب ولا خيانة؛ قال اللهُ -تعالى-: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ (النساء: ٥٨). فالطُّلّابُ أمانةٌ ورعيّةٌ؛ فلنُحافظ عليها ولا تأخُذنا بالإثم عزّةٌ أو حميّةٌ؛ عن الحسن قال: عاد عُبيدُ الله بنُ زياد معقل بن يسار المُزنيّ في مرضه الّذي مات فيه، فقال معقلٌ: إنّي مُحدّثُك حديثًا سمعتُهُ من رسُول الله -ﷺ-، لو علمتُ أنّ لي حياةً ما حدّثتُك، إنّي سمعتُ رسُول الله -ﷺ-، يقُولُ: «ما من عبد يسترعيه اللهُ رعيّةً، يمُوتُ يوم يمُوتُ وهُو غاشٌّ لرعيّته، إلّا حرّم اللهُ عليه الجنّة» (أخرجهُ البُخاريُّ ومُسلمٌ).

الغشُّ مُحرّمٌ في الاختبارات

وقد أفتى العُلماءُ بحُرمة الغشّ في الاختبارات، ومنهُمُ العلّامةُ الشّيخُ ابنُ باز -رحمهُ اللّهُ-؛ إذ قال في جواب لهُ عمّن سألهُ عن حُكم الغشّ في الامتحانات، فقال: «الغشُّ مُحرّمٌ في الاختبارات، كما أنّهُ مُحرّمٌ في المُعاملات، فليس لأحد أن يغشّ في الاختبارات في أيّ مادّة، وإذا رضي الأستاذُ بذلك فهُو شريكُهُ في الإثم والخيانة».

حوار مع الخبير النفسي والتربوي

د. مصطفى أبو سعد حول مفاهيم في التربية

أبو سعد: أمتنا فيها خيرٌ كثير ونماذج رائعة من الأبناء يحفظون القرآن الكريم ومتفوقون في دراستهم



الحلقة 3

إعداد: قسم التحرير

الأبناء زينة الحياة الدنيا قال -تعالى-: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾، وهم نعمة ومسؤولية في الوقت ذاته، نعمة تستحق الشكر، ومسؤولية توجب العناية والاهتمام، قال -تعالى-: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾، وقال رسول الله -ﷺ-: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته: الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيتها، والخادم راع في مال سيده ومسؤول عن رعيته، فكلكم راع ومسؤول عن رعيته»؛ لذا كانت من أهم واجبات الأبوين تجاه أبنائهم حسن تربيتهم وتنشئتهم.

■ ما الحل في تقديرك؟ هل تعقد دورات لتربية الأزواج والزوجات قبل أن يعقد عليهما لكي يتمكنا من تربية الأبناء بالنهج الأمثل؟

● هذا واحد من الحلول لكن أعظم حل بالنسبة لي أن تصبح التربية على القيم جزءا من المنهج المقرر دراسيا، وقد شاركت مع إخوة وعلماء أفاضل من دولة قطر في إعداد منظومة للتربية الأسرية فيها ١٢ كتابا، وهذه المنظومة تحتاج أن تقرر وتصبح جزءا من مقررات المدارس ما يسمى بـ(التربية الأسرية)، ومع الأسف في بعض البلدان التربية الأسرية عندهم هي المطبخ.

■ يُعتقد أن تربية الأبناء ما هي إلا إطعامهم الطعام الحسن، وإلباسهم أغلى اللباس، وتعليمهم في أفخم المدارس، وهذا خلط شائع في أذهان كثير من الآباء والأمهات في هذا العصر، فما قولكم في ذلك؟

● هذا نسميه الإعاشة؛ فبعضهم يعد التربية هي الإعاشة؛ بحيث نوفر للأبناء المأكل والمشرب والملبس والدراسة والهدايا وغير ذلك، وهناك فرق كبير بين التربية والإعاشة؛ ولذلك فالذين يعدون التربية هي الإعاشة، هؤلاء هم المصدومون في أبنائهم، عندما يصلون إلى سن من ١٦ إلى ٢١ سنة، ويراجعنا كم من المصائب والكوارث التربوية لأباء وأمهات، يقولون: نحن لم نقصر في حق أبنائنا، أعطيناهم كل شيء، ثم بعد ذلك منهم من يصبح ملحدا، ومنهم من يتمرد، ومنهم من يهرب من البيت، ومنهم من يصبح عنده اضطراب في الهوية الجنسية ويصبح شاذا؛ فهل يعقل هذا؟

نعم يعقل؛ لأنك ما أعطيته إلا المأكل والملبس والإعاشة، فأنت لم تربه على القيم، أنت لم تزرع نخلة لم تهزها الرياح، ولم تعلمه حقيقة الدين والقيم وحقيقة الانتماء لحضارته ووطنه وأمته وإنسانيته وغير ذلك، وبعضهم





نرى نماذج رائعة جدا من أبناء الأمة العربية والإسلامية يحفظون القرآن الكريم ومتفوقين في دراستهم مايدل على أن أمتنا فيها خير كثير

يقول: والله أنا موفر له خادمة تخدمه ليل نهار، فهو لا يريد خادمة بل يريد من يرعاه ويضمه ويعلمه وينقل له تراث أجداده، ويقوي الانتماء لديه.

■ هل يعني أن هناك تقصيرا في التربية عموما؟

● نعم نحن مقصرون تقصيرا كبيرا جدا لأسباب منها: الجهل والأمية، والأمية حلها بسيط لكن الجهل هو الأخطر؛ لأن الجاهل لا يعرف أنه جاهل، ويدعي المعرفة ويكابر ويقول: من أنت حتى تعلمني كيف أربي أبنائي؟ فأقول له وإن كنت مهندسا أو طيارا أو طبيبا فأنت تعلم ما في مجالك، لكن التربية علم أيضا يجب أن تتعلم كيف تربي أبناءك إلى غير ذلك، والنبي -ﷺ- كان له وقفات في تربية الأبناء، وممارسات تطبيقية وتفصيلية، وكان يعلم الأطفال، فعن عمر بن أبي سلمة -رضي الله عنه- قال: «كُنْتُ غُلَامًا في حَجْرِ رَسولِ اللَّهِ -ﷺ-، وكَانَتْ يَدِي تَطِيشُ في الصَّحْفَةِ، فَقالَ لي رَسولُ اللَّهِ -ﷺ-: يا غُلَامُ، سَمِّ اللَّهَ، وكُلْ بيَمِينِكَ، وكُلْ ممَّا يَلِيكَ فَما زَالَتْ تِلكَ طِعْمَتي بَعْدُ». إلى غير ذلك، فكان النبي -ﷺ- يربي بالاقتداء ويربي بأفعاله وأقواله، وكان قرآنا يمشي على الأرض، إذا حتى الاقتداء بالنبي -ﷺ- يحتاج إلى علم، والعلماء اهتموا بالفقه وأصول الفقه، واهتموا بعلوم القرآن وعلوم الحديث، واهتموا بالعبادات والعقائد وجزاهم الله خيرا، وقد سدوا هذا الباب وألفت فيه ملايين من المجلدات، وقادة الجيوش اهتموا أيضا بقيادة الجيوش، ورؤساء الدول اهتموا بالسياسة الشرعية وغير ذلك، ونحن أيضا نريد أن نهتم ويكون لنا تأصيل لممارسة النبي -ﷺ- باعتباره

أعظم حل أن تصبح التربية على القيم جزءا من المنهج المقرر دراسيا من خلال إعداد منظومة للتربية الأسرية فيها وتقرر في المناهج الدراسية

بعض الناس يعد التربية هي الإعاشة بحيث يوفر للأبناء المأكل والمشرب والملبس والدراسة والهدايا وغير ذلك وهناك فرق كبير بين التربية والإعاشة

الآباء والأمهات المصدومون في أبنائهم عندما يقولون نحن لم نقصر في حق أبنائنا فكيف أصبحوا ملاحدة ومضطربين جنسيا ويهربون منا؟

ضياع الأبناء سببه أنك أعطيته الماديات ولم تعلمه حقيقة الدين والقيم والانتماء لحضارته ووطنه وأمته وإنسانيته وغير ذلك

نحن مقصرون تقصيرا كبيرا جدا لأسباب منها: الجهل والأمية والأمية حلها بسيط لكن الجهل هو الأخطر لأن الجاهل لا يعرف أنه جاهل ويدعي المعرفة ويكابر ويقول: من أنت حتى تعلمني كيف أربي أبنائي؟

التربية علم يجب أن تتعلم فيه كيف تربي أبناءك فالنبي ﷺ كان له وقفات في تربية الأبناء وممارسات تطبيقية وتفصيلية وكان يعلم الأطفال



اهتم العلماء بالفقه وأصول الفقه واهتموا بعلوم القرآن وعلوم الحديث واهتموا بالعبادات والعقائد وقادة الجيوش ورؤساء الدول اهتموا بالسياسة ونحن أيضا نريد أن نهتم بالممارسة التربوية النبوية

كان النبي ﷺ يربي بالاقتداء ويربي بأفعاله وأقواله وكان قرآنا يمشي على الأرض والاقتداء بالنبي [يحتاج إلى علم

المربي حتى نتعلم منه كيف نربي ونعلم الناس الممارسة التربوية النبوية التي أنشأت جيلا فريدا.

■ **هناك ظاهرة للطفولة المتأخرة، وتأخر سن النضج والبلوغ العقلي والرشد في كثير من أبنائنا في هذا العصر إلى ما بعد ٢٥ عاما، في حين نجد بعض الصحابة -رضوان الله عليهم- وصل لمرحلة النضج بالتربية الجاهلية التي سبقت البعثة والوحي، كيف برزت هذه النماذج في مجتمع جاهلي ونحن الآن الذين ورثنا الكتاب والذين كرمنا الله بهذا الدين لم نتمكن من إنشاء جيل كهذا؟**

● إننا في هذا العصر وهذه الأمة نرى أن هناك نماذج رائعة جدا من أبناء هذه الأمة العربية والإسلامية نضجت نضجا فائقا، نرى أبناء في سن ٧ و٨ سنوات يحفظون القرآن الكريم، ومتفوقين في دراستهم، رؤيتهم رائعة جدا، نتحدث مع أطفال من كل الدول من المغرب والجزائر وتونس وليبيا ومصر ومن دول الخليج ومن الشام وغير ذلك، يعبرون عن نضج غير منقطع النظير، فلو جئت بطفل عمره ٨ أو ١٠ سنوات من هؤلاء أصحاب هذا النضج الفائق وقارنته بأي طفل في العالم سترى أن الفرق شاسع بينهما فنحن نرى أن أمتنا فيها خير كثير، وعندنا نماذج رائعة جدا، ونحن في أحد البرامج التي تعرض في رمضان قدمنا نماذج لأطفال متميزين من دول عربية وإسلامية من المغرب ومن الجزائر، وقدمنا أيضا من سوريا وفلسطين ومن دول القوقاز نماذج رائعة يمكن أن تجدوها في شبكات التواصل.

التفاؤل سنة نبوية

محمد باسل بن عبد الجبار

باحث وأكاديمي هندي

من القواعد الأصولية والفقهية المهمة التي تدور عليها أحكام السياسة الشرعية، قاعدة اعتبار القدرة والعجز، قاعدة تفويت أدنى المصلحتين لتحصيل أعلاهما، قاعدة ارتكاب أخف المفسدتين لتفويت أشدهما، قاعدة اعتبار المآلات، وسيكون لنا مع هذه القواعد وقفات تربوية وفوائد إيمانية وفقهية، واليوم مع قاعدة اعتبار القدرة والعجز.

إن التفاؤل من أعظم الصفات الحميدة والخصال النبيلة التي كان تحلى بها رسول الله -ﷺ-؛ فقد كان -ﷺ- متفائلا في أموره وأحواله، في حله وترحاله، وفي حربه وسلمه، وفي جوعه وعطشه، وقد كان يحب الفأل ويكره التشاؤم، ففي حديث صحيح يرويه أنس بن مالك -رضي الله عنه-، قال رسول الله -ﷺ- «لا عدوى وَلَا طِيَرَةَ، وَيُعْجِبُنِي الفَأْلُ. قالوا: وما الفأل؟ قال: الكلمة الطيِّبة»(متفق عليه).

فالمتأمل في السيرة النبوية يجد أن رسول الله -ﷺ- كان يغرس في نفوس أصحابه بذور الأمل والتفاؤل حتى في الظروف الصعبة والأحوال القاسية، فمن تلك المواقف التي يتجلى فيها تفاؤله -ﷺ- ما حصل له ولصاحبه أبي بكر وهما في طريق الهجرة وقد طاردهما سراقة بن مالك؛ فيثلج الرسول الكريم قلب صاحبه ويذّكره بمعية الله وعونه قائلا « لا تحزن، إن الله معنا» فدعا الرسول الله -ﷺ- على سراقة فارتطمت فرسه - أي غاصت قوائمها في الأرض - في بطنها (متفق عليه)، ومنها أيضا تفاؤله -ﷺ- وهو في غار حراء مع صاحبه والكفار على باب الغار يريدون الفتك بهما، فهذا أبو بكر -رضي الله عنه- يقول: «كنت مع النبي -ﷺ- في الغار، فرفعت رأسي، فإذا أنا بأقدام القوم، فقلت: يا نبي الله، لو أن بعضهم طأطأ بصره رآنا، قال: اسكت يا أبا بكر، اثنان الله ثالثهما» (متفق عليه).

غزوات النبي -ﷺ

ومن أمعن نظره في غزوات النبي -ﷺ- يجده متفائلا، يبث في قلوب أصحابه روح الأمل واليقين بموعود الله ونصره لعباده المؤمنين، فها هو ذا يريح قلوبهم وهو على وشك أول معركة بين المؤمنين والكفار (غزوة بدر)، ويخبرهم بالنصر وبمصرع رؤوس الكفار وصناديد قريش رغم قلة المؤمنين في العدد والعتاد.

وفي غزوة الأحزاب، رغم كل المشكلات التي كانت تواجه المسلمين، من: حصار جماعي من مختلف قبائل العرب واليهود، وشدة الجوع العطش، وما كانوا يعانون من التعب والنصب في بناء الخندق، يصب النبي -ﷺ- في قرارة نفوسهم كلمات تنبض بالتفاؤل والثقة بالله العلي القدير، فعن البراء بن عازب -رضي الله عنه- قال: أمرنا رسول الله -ﷺ- بحفر الخندق، قال: وعرض لنا فيه صخرة لم تأخذ فيها المعاول، فشكوناها إلى رسول الله -ﷺ-، فجاء فأخذ المعول ثم قال: باسم الله، فضرب ضربة فكسر ثلث الحجر، وقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح الشام، والله إني لأبصر قصورها الحمر من مكاني هذا، ثم قال: باسم الله، وضرب أخرى فكسر ثلث الحجر، فقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح فارس، والله إني لأبصر المدائن وأبصر قصرها الأبيض من مكاني هذا، ثم قال: باسم الله، وضرب ضربة أخرى فقلع بقية الحجر، فقال: الله أكبر، أعطيت مفاتيح اليمن، والله إني لأبصر أبواب صنعاء من مكاني هذا (رواه أحمد).

التحذير من النظرة التشاؤمية

وفي مقابل اعتنائه -ﷺ- بتعليم أصحابه وتربيتهم على التفاؤل الذي يبعث الأمل والعمل والصبر والثبات على الدين، كان يحذرهم من النظرة التشاؤمية التي تقعدهم عن العمل وتدفعهم للإحباط واليأس. فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- عن النبي -ﷺ- قال «إذا قال الرجل: هلك الناس، فهو أهلكُهُم» (مسلم)؛ لأنه كان سببا في هلاكهم؛ حيث يأّسهم من رحمة الله وصدهم عن الرجوع إليه بالتوبة، ودفعهم إلى الاستمرار فيما هم عليه من القنوط.

فما أحوج الناس اليوم إلى اتباع سنة رسول الله -ﷺ! فهو أسوة حسنة ومثال يحتذى به في كل مناحي حياة المؤمن، وإن واقع الأمة الإسلامية وما تعانيه من البلايا والمحن وتكالب الأعداء على أعراضها ليستدعي إحياء صفة التفاؤل، تلك الصفة التي تحل بها المشكلات، وتفك بها المعضلات، وتستنير بها دروب الظلمات.



ربى النبي ﷺ أصحابه على التفاؤل الذي يبعث الأمل والعمل والصبر والثبات على الدين كان يحذرهم من النظرة التشاؤمية التي تقعدهم عن العمل



مفهوم الشخصية ووحداتها
في السنة النبوية (٢)

أسس الشخصية السوية في السنة النبوية

د. سندس العبيد

حرص نبينا -صلى الله عليه وسلم- على بناء الشخصية السوية، التي تعمّر وتبني، وتُصلح ولا تُفسد، وفقَ الرسالة السامية التي دعا الإسلامُ إليها، وقد بنى -صلى الله عليه وسلم- الشخصيةَ على التوازن بين حاجات الروح والجسد، والتمسك بالقيم النبيلة والأخلاق السامية، وبتلك الشخصية السوية يتكون مجتمع صالح متماسك، يسري الحب والتعاون بين أبنائه؛ لذلك جاء هذا المقال للوقوف على أبعاد بيان مفهوم الشخصية السوية في السنة النبوية وعند علماء النفس، وقد تعرضنا لبعض المفاهيم والمعاني في الحلقة الماضية، منها: تعريف الشخصية، وقوة الشخصية، والشخصية الصادقة المؤمنة، وتكوين الشخصية الإسلامية الإيجابية، والشخصية السوية، وأكمل شخصية إنسانية، ووحدات الشخصية في السنة النبوية، واليوم نتكلم عن أسس الشخصية السوية في السنة النبوية، مع تكوين نظريات نفسية في علم النفس الإسلامي لبيان طريق السواء النفسي.

أولاً: تحقيق الإيمان بالله -تعالى

من سمات الشخصية السوية في السّنّة النبوية تحقيق الإيمان بالله -تعالى-، وفي هذا جاء قوله -ﷺ- حينما سئل عن أفضل الأعمال فقال -ﷺ-: «إِيمَانٌ بِاللَّهِ وَرَسُولِه»، فبين النبي -ﷺ- أن أفضل الأعمال وأولاها في تحديد هوية الإنسان هو الإيمان بالله -تعالى- ورسوله، الذي يؤثر في باقي دوافع العبد وعواطفه وسلوكه، ويعد الإيمان من أهم الجوانب المعرفية التي تشكل الشخصية السوية؛ مما يسوقه إلى الاتساق مع ذاته والتوافق الكامل.

قوة العقيدة

الذين يملكون معتقدا قويا بالله -تعالى- يتصرفون بدرجة عالية من الكفاءة والعقلانية والفاعلية الاجتماعية، وفي إطار الصحة النفسية على المستوى الفردي والاجتماعي. والهدف المطلوب للنفس الإنسانية السوية وضحه خالقها بقوله -تعالى-: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (الذاريات:٥٦)، فمن وجه هذه النفس نحو غايتها، استحق أن يكون أمره كله في جميع أحواله إلى خير، سواء في حالة الاكتئاب أم الحزن أم القلق والهم، وهذا ما تعجب منه النبي -ﷺ- بقوله: «عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ»؛ فالمؤمن الذي يتمتع بهذه الخصوصية يعلم أن أمره كله خير؛ فالإنسان المؤمن يستطيع إدارة انفعالاته بنجاح في كل الظروف؛ لما يملكه من دافع الإيمان الذي يقوده إلى السواء النفسي، لذلك كان من أهم الأسس في تكوين الشخصية السوية للمسلم وأولها الإيمان بالله -تعالى.

ثانيًا: التوازن بين الجانب الروحي والمادي

إن تحقيق التوازن بين الجانبين المادي والروحي في الإنسان عن طريق التوسط والاعتدال في إشباع كل من دوافعنا البدنية والروحية، والابتعاد عن الغلو والإسراف،



الـذيـن يمـلـكـون معـتـقـدا قـويـا بـالـلـه تـعـالـى يـتـصـرفـون بـدرجـة عـالـيـة مـن الـكـفـاءة والعقلانية والـفـاعـلـيـة الاجـتـمـاعـيـة

تـقـديـر الـذات حـاجـة إنـسـانـيـة أساسية ويسهم بدور فعال في عملية الحيـاة كما أنـه لا غنـى عنـه للنمو السـوي الإيجـابي لـلـذات الإنسانية

يؤدي إلى التوازن في شخصية الإنسان، قال رسول الله -ﷺ-: «أَنْتُمْ الّذينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنّي لأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لكني أصوم وأفطر، وأصلي وأرقد، وأتزوج النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَتِي فَلَيْسَ مني»، نظرة السنّة النبوية للإنسان نظرة شمولية، والسّنّة النبوية تقدر البعدين المادي والروحي، مؤكدة إرضاء المطالب الروحية والمادية.

وفي شخصية المؤمن السوية يتم التمييز بين اللذة البدنية وعملية الإشباع النفسي؛ لذلك إذا أراد المسلم تحقيق السواء النفسي، عليه بالتوازن بين الجانب الروحي والمادي، وله في ذلك خير أسوة وهو النبي -ﷺ- الذي حقق أعلى درجات السواء للشخصية الكاملة المثالية. قال -تعالى-: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كثيرا ما﴾ (الأحزاب:٢١).

ثالثًا: تقدير الذات

طاقات الإنسان تتجلى من خلال أنشطته وقدراته، والله وهب الإنسان طاقات وقدرات عقلية، وهي أهم ما يميز شخصيته، والسنّة النبوية تحث العبد على النشاط والحيوية والإنتاجية؛ مما يقوي ثقته بنفسه، الثقة المستمدة من إيمانه القوي بالله وثقته وحسن ظنه بربه -سبحانه. قال رسول الله -ﷺ-: «مَا أَكَلَ أَحَدٌ طَعَامًا قَطّ خَيْرًا مِنْ أَنْ يَأْكُلَ مِنْ عَمَلِ يَدِه، وَإِنّ نَبِيّ اللَّهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السّلَامُ كَانَ يَأْكُلُ مِنْ عَمَلِ يَدِه»، و في هذا الحديث دعوة للعمل والنشاط والحيوية، ودعوة لكسب اليد، والبعد عن الكسل والبطالة.

حاجة إنسانية أساسية

وتقدير الذات حالة يخبرها الإنسان وتكون خلفية لكل مظاهر تفكيره ومشاعره وأفعاله، وهو حاجة إنسانية أساسية، ويسهم بدور فعال في عملية الحياة، كما أنه لا غنى عنه للنمو السوي الإيجابي للذات الإنسانية، وله قيمة واضحة في إزهار الإنسان وفعاليته في الحياة، وينمو هذا المفهوم من خلال المواهب والفضائل الأخلاقية، والإنجازات في الحياة، والشعور بالتحكم بحياته، ومحبة الآخرين وهو ينم عن درجة الرضا عن ذاته في نواح عدة، وهو ما دعت إليه السنّة النبوية. والشعور بالرضا يأتي نتيجة لممارسة القوة في الشخصية، فيصعب الفوز فيه بسهولة؛ لذلك يعد تحديد مواطن القوة وتنميتها في الشخصية أمرا حتميا، ومن المصدات القوية ضد حدوث الاكتئاب، وهو السبيل للشخصية السوية.

ومن صور إبراز الجوانب القوة في شخصية أصحابه -رضي الله عنهم-: اسْتَقْرِئوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَة: مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُود فَبَدَأَ به وَسَالِم مَوْلَى أَبي حُذَيْفَةَ، وَأُبَيِّ بْنِ كَعْب، وَمُعَاذ بْنِ جَبَل»، وقوله: «إِنّ لِكُلّ أُمّة أَمِينًا، وَإِنّ أَمِينَنَا، أَيّتُهَا الأُمّةُ، أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرّاح». واختياره لعثمان في صلح الحديبية لما يمتلكه من حلم وأناة وترو تصلح في هذا الموقف، كل هذه المواقف وغيرها الكثير تؤكد حرص النبي على تعزيز جوانب القوة في الشخصية وتقدير الذات في حدود الشرع؛ لأنها حاجات نفسية تقود إلى السواء الشخصي.

الشخصية السوية تتمتع بالأريحية وتكشف عن سلوك يتميز بالعطاء والتفاعل مع الآخرين

تحقيق التفاعل الاجتماعي

أكدت السّنّة النبوية أهمية التفاعل والتوافق الاجتماعي؛ فقد قال الرسول -ﷺ-: «لا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتّى يُحِبّ لأَخِيهِ مَا يُحِبّ لِنَفْسِه»؛ فقرن حب الآخرين والإحسان إليهم بالإيمان، وجعله إحدى خصاله، بل لا يكتمل إيمان العبد حتى يحقق هذه الخصلة، وهذا يدل على أهمية هذا الجانب في الشخصية السوية.

فالإنسان مدني بالطبع واجتماعي بالضرورة، وهو يميل إلى الحياة في مجتمع إنساني وما تتطلبه هذه الحياة من إقامة علاقات اجتماعية، في التفاعل والتكيّف والمرونة، وتكوين الاتجاهات والقابلية للتطور والتغيّر، وتحمل المسؤولية وأداء الأدوار الاجتماعية.

والشخصية السوية تتمتع بالأريحية وما تكشف عنه من سلوك يتميز بالعطاء والتفاعل مع الآخرين، وتؤصل للوصال المبني على التفاعل والمودة بين الإنسان والآخرين. قال: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَنْ يَحْرُمُ عَلَى النّارِ أَوْ بِمَنْ تَحْرُمُ عَلَيْهِ النّارُ عَلَى كُلّ قَرِيبٍ سَهْلٍ»، وقال: «إِنّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ، يَشُدّ بَعْضُهُ بَعْضًا. وَشَبّكَ أَصَابِعَهُ»، وقال -ﷺ-: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ؛ رَدُّ السّلَامِ، وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ، وَاتّبَاعُ الْجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ»، كل هذه الأحاديث وغيرها تؤكد ضرورة التفاعل والتواصل الاجتماعي للفرد، فهذا التفاعل يسد حاجة الإنسان للأمان والانتماء، وينمي لديه الشعور بالمحبة والألفة؛ مما يقوي شخصيته ويحسن أداءه وسلوكه.

من محاسن الشريعة الإسلامية

حجاب المرأة المسلمة

الإسلام أراد للمرأة المسلمة أن تبقى درّة مَصونة، عزيزة كريمة، لا تَطمح إليها أعينُ الناظرين، ولا تمتدُّ إليها أيدي العابثين، فأحاطَها بالصيانة والسّتر، وأمرها بالعفاف والطُهر، وصانها بلباس الحشمة عن التهتُّك والتبرج والابتذال، وحرّم عليها الخَلوة بالرجال، وقد جعل الله -تعالى- اللباس زينة وسترًا، وطريقًا للخير ومظهرًا للتقوى، ولم يترك الناس على حالة العُري الأولى، بل خلق لهم ما يستر سوءاتهم ويُواريها، فقال -تعالى-: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف: ٢٦).

أولاً: لماذا الحجاب؟

لقد أجمع العلماء على وجوب الحجاب على المرأة المسلمة البالغة العاقلة الحرّة، فهو طاعة وعبادة لله عزوجل، لأن الله ورسوله أمرا بالحجاب، قال -تعالى-: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا﴾ (الأحزاب: ٣٦)، وقال -تعالى-: ﴿يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ﴾ (الأحزاب: ٥٩)، إنه الاستسلام المطلق لشريعة الله -سبحانه- من هؤلاء المؤمنات، مع شعورهن بالأمن والثقة واليقين.

الحجاب إيمان

قال -تعالى-: ﴿وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ﴾ (النور: ٣١)، وقال: ﴿وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الأحزاب: ٥٩) فالخطاب بالحجاب للمؤمنات؛ وكأن الملتزمة بالحجاب هي المؤمنة الحقة التي أطاعت ربها؛ لأنه وصفها بالمؤمنة، فهي طائعة لله مؤمنة به.

الحجاب طهارة لقلب المرأة والرجل

قال -تعالى-: ﴿وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ (الأحزاب: ٥٣) ففي الآية أمر من الله للمؤمنين إذا سألوا أزواج النبي -ﷺ- شيئاً أن يسألوهن من وراء حجاب، وعلل ذلك بأن سؤالهن بهذه الطريقة يؤدي إلى طهارة القلوب، وعفة النفوس، والبعد عن الريبة وخواطر السوء، وحكم نساء المؤمنين في ذلك كحكم أمهات المؤمنين؛ لأن قوله -تعالى-: ﴿ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ علة عامة تدل على تعميم الحكم؛ إذ جميع الرجال والنساء في كل زمان ومكان في حاجة إلى ما هو أطهر للقلوب وأعف للنفوس، فالآية الكريمة فيها الدليل الواضح على أن وجوب الحجاب حكم عام في جميع النساء، وليس خاصا بأمهات المؤمنين، وإن كان أصل اللفظ خاصا بهن؛ لأن عموم علته دليل على عموم الحكم فيه.

الحجاب علامة على شرعية

فالحجاب علامة شرعية على الحرائر فيعرفهن من في قلبه مرض فيبتعد عنهن: ﴿ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ (الأحزاب: ٥٩) وصلاح الظاهر دليل على صلاح الباطن، وإن العفاف تاج المرأة، وما رفرفت العفة على دار إلا أكسبتها الهناء، والآية الكريمة تدعو جميع النساء إلى التستر والعفاف؛ لأن التستر لا يعرضها للأذى؛

الإسلام أراد للمرأة المسلمة أن تبقى درّة مَصونة عزيزة كريمة فأحاطَها بالصيانة والسِّتر وصانها بلباس الحشمة وأمرها بالعفاف والطّهر

بخلاف المتبرجة فإنها معرضة للأذى والطمع فيها، ولا سيما من ضعاف الإيمان.

الحجاب حياء

والحياء مأخوذ من الحياة، فلا حياة دونه، وهو خلق يودعه الله في النفوس التي أراد -سبحانه- تكريمها، فيبعث على الفضائل، ويدفع في وجوه الرذائل، وهو من خصائص الإنسان وخصال الفطرة، وخلق الإسلام، والحياء شعبة من شعبة الإيمان، وهو من محمود خصال العرب التي أقرها الإسلام ودعا إليها، وما الحجاب إلا وسيلة فعالة لحفظ الحياء، وخلع الحجاب خلع للحياء، وجرأة على المألوف، وباب إلى كل أسباب الفتنة والفوضى.

الحجاب يدعو إلى مكارم الأخلاق ويدفع الأطماع

الحجاب داع إلى مكارم الأخلاق من العفة والاحتشام والحياء والغيرة، وهو وقاية اجتماعية من الأذى، وأمراض قلوب الرجال والنساء، فيقطع الأطماع الفاجرة، ويكف الأعين الخائنة، ويدفع أذى الرجل في عرضه، وأذى المرأة في عرضها ومحارمها، ووقاية رمي المحصنات بالفواحش، ودنس الريبة والشك، وغيرها من الخطرات الشيطانية.

ثانيًا: شبهات حول حجاب المرأة

هناك شبهات يتكئ عليها بعض من لا يرون أن الحجاب فرض على النساء، بل ويدعون المرأة إلى كشف حجابها، ومن تلك الشبهات:

الشبهة الأولى: أن الحجاب تشدد والدينُ يسر

والجواب عن هذا أن نقول: نعم، إن دين الله دين مبني على اليسر ودفع المشقة، وأدلة هذا كثيرة في كتاب الله وسنة رسوله -ﷺ-، وليس في لبس المرأة للحجاب مشقة؛ لأنه التزام بشرع الله الذي هو صالح لكل زمان ومكان، وإنما يشق ذلك على من كان في نفسه نقصانُ رضا بذلك الشرع الحكيم، حتى ولو وجد فيه بعض المشقة، وكان هذا الأمر فيه رضا الله -تعالى- فإن هذه المشقة ستهون ما دامت في طاعة الله -تعالى- وفي حدود الطاقة البشرية؛ ولذلك سميت أوامر الشريعة ونواهيها تكاليف؛ لأن فيها كلفة، ولكنها كلفة تُحتمل، أما ادعاء أن ترك الحجاب مصلحة عصرية، فهذا قول من يريد أن يطوّع الشرع للواقع، ولا يجعل الواقع تابعًا للشرع كما أراد الله -تعالى-؛ فالمصالح المعتبرة شرعًا هي المصالح التي لا تخالف الشريعة، أما إذا خالفتها، فلا يحل الأخذ بها.

الشبهة الثانية: إن عفة المرأة في ذاتها وليس في حجابها

ونرد على ذلك فنقول: صحيح أن الحجاب لا يلزم منه أن تكون كل من لبسته عفيفة، بل هو أمر شرعي فرضه الله -تعالى- لمصلحة المرأة ومصلحة الرجال الناظرين إليها؛ فالحجاب للمرأة مكمل لعفافها وليس خالقًا له، وقد شرعه الله -تعالى- لتكتمل طهارة المرأة وعفتها به، ولا يعني ذلك أيضا أن كل من لم تلتزم الحجاب تصبح غير عفيفة؛ فلا تلازم مطلقا. ومن ناحية أخرى، شُرع الحجاب للنساء حرصًا على عفة الرجال؛ حتى لا تقع أبصارهم على المفاتن التي تخدش العفة وتؤدي إلى العواقب الوخيمة بعد ذلك، بل قد تكون النظرة الشرعية إلى دفع هذه المضرة عن الرجال أعظم.

الشبهة الثالثة: احتجاجهم بقاعدة تبدل الأحكام بتبدل الزمان

والجواب عن هذه الشبهة المدحضة، أنه لو كان قولهم مقبولا على ظاهره للزم أن يكون مصير جميع الأحكام مرهونا بأعراف الناس وعاداتهم، وهذا غير مقبول؛ لأن المسلم منضبط في عاداته وأعرافه بضابط الشرع، فلو خالف العرفُ الشرع، قُدم الشرع ولا شك؛ وذلك لقطعية صحة أحكام الشرع وسلامتها.

الشبهة الرابعة: أن الحجاب من عادات الجاهلية وهو تخلف ورجعية

والجواب عن ذلك: أن هذا القول قول من لا يعرف الجاهلية، فكيف له أن يعرف حقيقة الإسلام؟! فالحجاب الذي فرضه الله على المرأة المسلمة غير الحجاب الذي كان سائداً في الجاهلية، صحيح أن بعض النساء كن يرتدين حجابًا، وذلك لحرص العرب على الحشمة وصون العرض، لكن ذلك الحجاب ناقص عما أمر به الإسلام؛ ولذلك نهى الله النساء المؤمنات أن يتشبهن بنساء الجاهلية في حجابهن الناقص؛ فقال -تعالى-: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا)﴾ (الأحزاب:٣٣)؛ قال ابن كثير-رحمه الله-:« والتبرج: أنها تلقي الخمار على رأسها، ولا تشده فيواري قلائدها وقرطها وعنقها، ويبدو ذلك كله منها»؛ فالسفور هو الرجعية الحقيقية؛ لأنه يرجع بالمرأة إلى التكشف بعد الستر والحجاب، وإلى التبذل بعد الحشمة والعفاف، وإلى الإهمال والتفريط بعد الحفظ والصون، وإلى الفسوق بعد الإيمان.

شروط حجاب المرأة المسلمة

لقد وضع العلماء شروطا لحجاب المرأة المسلمة، من خلال الأدلة الواردة في الكتاب والسنة، وهذه الشروط باختصار هي:

- أن يكون الحجاب ساترا لجميع البدن.
- أن يكون ثخينا لا يشفّ عما تحته.
- أن يكون فضفاضا غير ضيّق.
- ألا يكون مزينا يلفت أنظار الرجال.
- ألا يكون مطيّبا.
- ألا يكون لباس شهرة.
- ألا يُشبه لباس الرجال.
- ألا يشبه لباس الكافرات.

شباب تحت العشرين

إن الشباب هم قوة الأمة وعماد نهضتها، ومبعث عزتها وكرامتها، وهم رأس مالها وعدة مستقبلها، هم ذخرها الثمين وأساسها المتين، عزهم عزنا، وضعفهم ضعفنا، وخسارتهم خسارتنا؛ فدورهم في الحياة دور عظيم جدًا، فعلى أكتافهم قامت الحضارات، وبجهودهم نهضت الأمة الإسلامية على مر العصور واختلاف المجالات، من هنا كانت هذه الصفحة.

من وصايا لقمان الحكيم لابنه

(الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك)

قال -تعالى-: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان)، وصية لقمان الأولى لابنه: الأمر بالتوحيد والنهي عن الشرك، وقد بدأ الله بها؛ لأنها أعظم الوصايا وأنفعها، فأعظم ما أمر الله به التوحيد.

وأعظم ما نهى الله عنه الشرك، والنهي عن الشرك يستلزم توحيد الله وإخلاص العبادة له -تعالى-؛ قال -تعالى-: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ (النحل: ٣٦)، وقال -تعالى-: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: ٢٥٦)، قال الشيخ السعدي -رحمه الله-: «ووجه كون الشرك ظلمًا عظيمًا أنه لا أفظع وأبشع مَن سوّى المخلوق بالخالق، وسوّى الذي لا يملك من الأمر شيئًا بمالك الأمر كله، وسوّى الناقص الفقير من جميع الوجوه بالرب الكامل الغني من جميع الوجوه، وسوّى من لم ينعم بمثقال ذرة من النعم بالذي ما بالخلق من نعمة في دينهم ودنياهم وأخراهم وقلوبهم وأبدانهم إلا منه، ولا يصرف السوء إلا هو، فهل أعظم من هذا الظلم شيء؟ وهل أعظم ظلمًا ممن خلقه الله لعبادته وتوحيده، فذهب بنفسه التي خلقها الله في أحسن تقويم، فجعلها في أخس المراتب، جعلها عابدة لمن لا يُسوي شيئًا، فظلم نفسه ظلمًا كثيرًا».

المخدرات مفاتيح الشرور ومجمَع الخبائث

لقد أضحى من المتقرر لدى العقلاء والفطناء أن المخدرات أصبحت في هذا الزمن من أنفذ الأسلحة التي يستعملها أعداء دين الله للفتك بأبناء المسلمين والجناية عليهم بما يفسد دينهم وعقولهم وأخلاقهم؛ فيصبحون أداة فساد وشر وهدم في مجتمعاتهم المسلمة، والإسلام حرّم الخمر وحرّم المسكرات والمخدرات والمفتّرات؛ لأنّ جناياتها على الناس جنايةٌ عظيمة، ومضرّتها عليهم مضرة جسيمة، يدركها المتأمل ويستبينها المتبصّر، ولقد صحّ عن النبي -ﷺ- أنه قال: «اجْتَنِبُوا الْخَمْرَ فَإِنَّهَا مِفْتَاحُ كُلِّ شَرّ»؛ فهي مفاتيح الشرور ومجمَع الخبائث ومنبع القبائح بأنواعها، وإذا وضع الشاب قدمه في هذه الطريق (طريق تعاطي الخمور والمخدرات) فإنه يكون بذلك قد جنى على نفسه جناية عظيمة، وأوقعها في مسلك وخيم وبوابة خطيرة تفضي به إلى كل شر وبلاء.

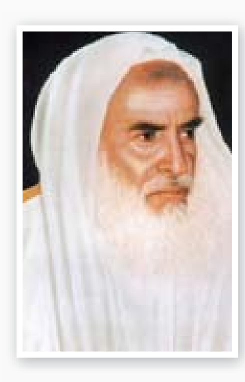


وصية الشيخ ابن باز للشباب



قال الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله-: وصيتي للشباب ولا سيما الدعاة منهم الرفق في الأمور كلها، والجدال بالتي هي أحسن، وتحري الأسلوب الجيد اللين؛ لعل الله ينفع بذلك، كما نوصي بالحذر من العنف، والشدة والكلام البذيء؛ فإن هذا ينفر من الحق، وربما سبب خصومة، ونزاعًا، ومقاتلة ومضاربة، والمؤمن قصده الخير، والداعي إلى الله قصده الخير، فينبغي سلوك أسباب الخير، الواجب على الداعي إلى الله، والآمر والناهي أن يسلك المسالك التي تعينه على حصول الخير، وتعين إخوانه على قبول الحق.

على العاقل ألا يغتر بالدنيا



قال الشيخ محمد بن صالح العثيمين -رحمه الله-: ينبغي للإنسان العاقل أنه كلما رأى من نفسه طموحًا إلى الدنيا، وانشغالاً واغترارًا بها، أن يتذكر الموت، ويتذكر حال الآخرة؛ لأن هذا هو المآل المتيقن، وما يؤمّله الإنسان في الدنيا فقد يحصل وقد لا يحصل، ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ﴾ لا ما يشاء هو، بل ما يشاء الله -عز وجل-: ﴿لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلَاهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا (١٨) وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَى لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَشْكُورًا﴾ (الإسراء: ١٨، ١٩).

ثلاث وصايا نبويَّة عظيمة

لقد جمع الله جلّ وعلا لنبيّنا -ﷺ- بديعَ الكلم، وجوامع الوصايا، وأكمل القول وأتمّه وأحسنَه، ومن كان ذا صلة وثيقة بالسُّنة وهدي خير العباد صلوات الله وسلامه عليه فاز في دنياه وأخراه.

فقد جاء رَجُل إِلَى النّبيّ -ﷺ- فَقَال: عظْني وَأَوْجِزْ، وفي رواية عَلّمْني وَأَوْجِزْ، فَقَالَ -ﷺ-: «إِذَا قُمْتَ فِي صَلَاتِكَ فَصَلِّ صَلَاةَ مُوَدِّعٍ، وَلَا تَكَلَّمْ بِكَلَامٍ تَعْتَذِرُ مِنْهُ غَدًا، وَأَجْمِعِ الْيَأْسَ مِمَّا فِي يَدَيِ النَّاسِ»، وقد جمع هذا الحديث العظيم ثلاثة وصايا عظيمةً جمعت الخير كلّه، مَن فهمها وعملَ بها حاز الخير كلّه في دنياه وأخراه.

الوصيّة الأولى: وصيّةٌ بالصّلاة والعناية بها وحسن أدائها.

والوصيّة الثّانية: وصيّةٌ بحفظ اللّسان وصيانته.

والوصيّة الثّالثة: دعوةٌ إلى القناعة وتعلّق القلب بالله وحده.

موقفانِ عظيمان

موقفانِ عظيمان يقفهُما العبد بين يدي ربّه؛ أحدهما في هذه الحياة الدُّنيا، والآخر يوم يلقى الله جلّ وعلا يوم القيامة، ويترتَّبُ على صلاح الموقف الأوّل فلاحُ العبد وسعادتُه في الموقف الثّاني، ويترتّب على فساد حال العبد في الموقف الأوّل ضياعُ أمره وخسرانُه في الموقف الثّاني، فالموقف الأوّل: هو هذه الصّلاة الّتي كتبها الله جلّ وعلا على عباده وافترضَها عليهم خمسَ مرّات في اليوم واللّيلة؛ فمَن حافظَ على الصّلاة، واهتمَ لها، واعتنَى بها، وأدّاها في أوقاتها، وحافظَ على شُروطها وأركانها وواجباتها هانَ عليه الموقفُ يوم القيامة، وأفلحَ وأنجحَ، وأمّا إذا استهانَ بهذا الموقف، فلم يُعْنَ بهذه الصّلاة، ولم يهتمّ لها، ولم يواظب عليها، ولم يحافظ على أركانها وشروطها وواجباتها عَسُرَ عليه موقف يوم القيامة.

من أعظم أخلاق الشباب

من أعظم الأخلاق تقوى الله -جل وعلا-، ومراقبته في السر والعلانية؛ فإن من اتقى الله وراقبه في كل أحواله كلها عاش سعيداً طيبًا، ولهذا ربّى النبي -ﷺ- أصحابه على هذه الأخلاق الكريمة، فأوصى معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قائلاً له: «اتَّقِ اللَّهَ حَيْثُمَا كُنْتَ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا.



يُعنى الإسلامُ عنايةً عظمى ببناءِ الأسرةِ وصونِها من أي سهام توجه إليها، ذلكم أن الأسرة قاعدة المجتمع، ومدرسة الأجيال، وسبيلٌ للعفة، وصونٌ للشهوة، وبناء الأسرة في الإسلام متين القواعد، عميق الجذور، لا ينبغي أن نفرط فيه أو نهمل العناية به بأي طريقة من الطرائق؛ لذلك تُعنى هذه الصفحة بشؤون الأسرة المسلمة.

أصل عظيم من أصول الحياة الزوجية

﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾

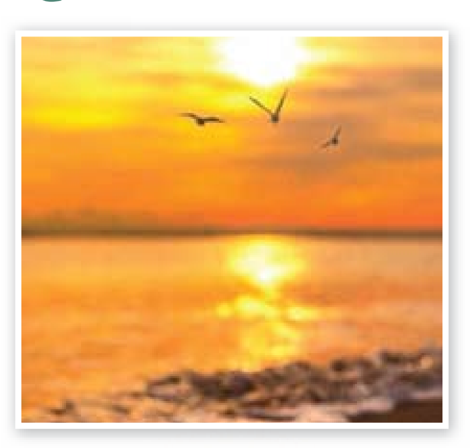
قال الله -تعالى-: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (النساء: من الآية١٩)، هذا الأصل من أعظم أصول الحياة الزوجية، ويدخل تحته أنواع كثيرة لا تحصى من التعامل بين الزوجين، ولو راعاه الأزواج، لاختفت أكثر المشكلات الزوجية التي تضج منها البيوت.

قال الشيخ السعدي -رحمه الله-: وهذا يشمل المعاشرة القولية والفعلية، فعلى الزوج أن يعاشر زوجته بالمعروف، من الصحبة الجميلة، وكف الأذى وبذل الإحسان، وحسن المعاملة، ويدخل في ذلك النفقة والكسوة ونحوهما، فيجب على الزوج لزوجته المعروف من مثله لمثلها في ذلك الزمان والمكان، وهذا يتفاوت بتفاوت الأحوال، وقال ابن كثير -رحمه الله-: أي: طيبوا أقوالكم لهن، وحسنوا أفعالكم وهيئاتكم بحسب قدرتكم، كما تحب ذلك منها، فافعل أنت بها مثله، كما قال -تعالى-: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ (البقرة: ٢٢٨)، وقال رسول الله -ﷺ-: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي»، ولأجل المعاني العظيمة التي اشتمل عليها هذا الأصل وهذه القاعدة القرآنية: ﴿وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أكّدها النبي -ﷺ- في أعظم مجمع عرفته الدنيا في ذلك الوقت، حين خطب الناس في يوم عرفة فقال: «فاتقوا الله في النساء؛ فإنكم أخذتموهن بأمان الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولكم عليهن ألا يوطئن فرشكم أحداً تكرهونه، فإن فعلن ذلك فاضربوهن ضربًا غير مبرح، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف».

أحاديث موضوعة وضعيفة عن المرأة

بعض ما اشتهر عن المرأة من أحاديث ضعيفة ومكذوبة: «شاوروهن وخالفوهن»، يعني: النّساء، قال السيوطي: «باطل لا أصل له»، بل يُروى في المرفوع من حديث أنس: «لا يفعلنّ أحدكم أمرًا حتى يستشير، فإن لم يجد من يستشير، فليستشر امرأة، ثم ليخالفها، فإن في خلافها البركة»؛ وهذا أيضًا يخالف ما جاء في قوله -تعالى-: ﴿عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ﴾، وتُخالف أيضًا ما ثَبَتَ عنه -ﷺ- من مَشورة بعض أزواجه في بعض الأمور وعمله بمشورتهن، كما شاور زوجته «أم سلمة» في صلح الحديبية وعمل بمشورتها، عندما أمر النبي -ﷺ- أصحابه أن يحلقوا ويُقَصِّروا شعورهم، ويتحلّلوا من إحرام العمرة، فشق عليهم ذلك.

بركة بقاء المرأة في مصلاها في الصباح



روى مسلم في صحيحه عَنْ جُوَيْرِيَةَ -رضي الله عنها- أَنَّ النَّبِيّ -ﷺ- خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا بُكْرَةً حِينَ صَلَّى الصُّبْحَ وَهِيَ فِي مَسْجِدِهَا، ثُمَّ رَجَعَ بَعْدَ أَنْ أَضْحَى وَهِيَ جَالِسَةٌ فَقَالَ: «مَا زِلْتِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي فَارَقْتُكِ عَلَيْهَا؟» قَالَتْ: نَعَمْ، قَالَ النَّبِيُّ -ﷺ-: «لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: «سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ»، وهذا خير عظيم يفوت كثيرا من النساء، ومن الخير لها أن تتأسى بنساء الصحابة بأن تبدأ يومها بالصلاة والجلوس في المصلى تذكر الله، وتطمئن في مصلاها ولا تكون عَجِلة، وإذا كان وراءها أعمالٌ تضطّرها للقيام فلتأخذ نصيبها وحظها من هذا الجلوس طلبًا لبركة الإبكار وأذكار الصباح وطمأنينة القلب، ثم بعد ذلك تنهض لأعمالها ومصالحها وأولادها مستصحبةً معها هذه البركة التي حصّلتها في البكور.

من الوصايا النبوية للنساء

حذارِ من التشبُّه بالرجال

عن ابن عَبّاس - رضي الله عنهما - قال: «لعَنَ رَسولُ اللَّهِ -ﷺ- المُتَشَبِّهِينَ من الرِّجالِ بالنِّساء، والمتشبِّهاتِ من النساء بالرِّجال»؛ أخرجه البخاري في اللباس (٥٨٨٥)، والترمذي في الأدب، قال الطبريُّ -رحمه الله-: المعنى: لا يَجوز للرِّجال التشبهُ بالنِّساء في اللباس والزِّينة التي تختصُّ بالنِّساء ولا العَكْس، وقال ابن القيم: والمرأة المتشبّهة بالرِّجال تكتسب من أخلاقهم حتى يصيرَ فيها من التبرُّج والبروز ومشابهة الرِّجال ما قد يُفضي ببعضهنّ إلى أن تُظهرَ بدنها كما يُظهره الرجلُ، وتطلب أن تعلوَ على الرِّجال كما يعلو الرِّجال على النِّساء، وتَفعَل من الأفعال ما يُنافي الحياءَ والخفر المشروع للنِّساء، وهذا القَدْرُ قد يحصل بمجرد المشابهة. اهـ.

من فتاوى النساء:

حكم الجمعة والجماعة للمرأة

سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز ابن باز -رحمه الله- عن حكم صلاة الجمعة والجماعة للمرأة، فقال: الجمعة ليست واجبة على المرأة، بل هي على الرجال، وهكذا الجماعة ليست واجبة على المرأة بل هي على الرجال، والسنة للمرأة أن تصلي في بيتها الجمعة وغير الجمعة، لكن إن صلت مع الناس تخرج دون طيب ومتحجبةً متسترة، كما كان بعض النساء في عهد النبي ﷺ يصلين.

حياء المرأة المسلمة



إن من أخلاق الإسلام خلق عظيم، هو خير كله، ولا يأتي إلا بخير، من اتصف به فقد اتصف بصفة من صفات الأنبياء، إنه خلق الحياء، والحياء من الإيمان، فإذا ذهب الحياء ضعف الدين؛ لذا فإن صلاح المرأة صلاح للمجتمع؛ فكوني أيتها المسلمة حيية تقية.

طاعة المرأة لزوجها

من أبرز صفات الزوجة الصالحة، ومن محاسن أخلاقها: خلق الطاعة، ولا سيما الطاعة في المعروف التي ينجم عنها استقرار الحياة الزوجية السعيدة، وينتج عنها رضا الله -سبحانه وتعالى- عن المرأة المطيعة، ويكون ثوابها الجنة كما أخبر النبي -ﷺ-: «المرأة إذا صلت خمسها، وصامت شهرها، وأحصنت فرجها، وأطاعت بعلها، فلتدخل من أي أبواب الجنة شاءت».



فتاوى الشيخ:
عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين رحمه الله

موقف الإمام من الميت

■ **أين يقف الإمام من الرجل والمرأة والطفل في صلاة الجنازة؟**

● يقف الإمام عند صدر الرجل أو عند رأسه، وعند وسط المرأة، وعند وسط الطفل، هكذا جاء في السُنة، وقد ذكر بعض الشُرّاح شيئًا من الحكمة في ذلك، ولكن ذلك من باب الظن والتغليب.

أهل الأعراف وحالهم

■ **يقول -تعالى-: ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ فمن أهل الأعراف؟ وما حالهم؟**

● يظهر أن الأعراف أماكن مرتفعة تطل على موقف الناس يوم القيامة، أما أصحاب الأعراف فهم الذين يقفون عليها، أو يقومون عليها وقت الحساب، وقد اختلف في المراد بهم، والظاهر أنهم من الشهداء على الناس، وأنهم لا يحرمون من دخول الجنة؛ لأن الله أخبر أنهم ينادون رجالا يعرفونهم بسيماهم، ويقولون لهم: ﴿مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ﴾، وقيل: إنهم أناس تساوت حسناتهم وسيئاتهم، وقيل: إنهم أناس عصوا الوالدين فخرجوا للجهاد فاستشهدوا في سبيل الله، والله أعلم.

حكم الدعاء في أثناء الأذان

■ **ما حكم الدعاء مع الأذان؟**

● متابعة المؤذن وإجابته أفضل من الدعاء، فإذا قال: الله أكبر، فقل: الله أكبر. وإذا قال: أشهد أن لا إله إلا الله، فقل: أشهد أن لا إله إلا الله. وإذا قال: أشهد أن محمداً رسول الله، فقل: أشهد أن محمداً رسول الله. وإذا قال: حي على الصلاة، فقل: لا حول ولا قوة إلا بالله. وإذا قال: حي على الفلاح، فقل: لا حول ولا قوة إلا بالله. وإذا قال: الصلاة خير من النوم، في الأذان لصلاة الفجر، فقل: الصلاة خير من النوم، وإذا قال: الله أكبر، فقل: الله أكبر. وإذا قال: لا إله إلا الله، فقل: لا اله إلا الله. وهذا أفضل من الدعاء، وأفضل من قراءة القرآن؛ لأنه ذكر خاص يفوت بفوات وقته، ولكن إذا فرغ المؤذن فقل: اللهم صلِّ على محمد، اللهم رب هذه الدعوة التامة، والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه المقام المحمود الذي وعدته. ثم ادعُ الله بما شئت؛ فإن الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد.

صلاة النساء للكسوف والخسوف

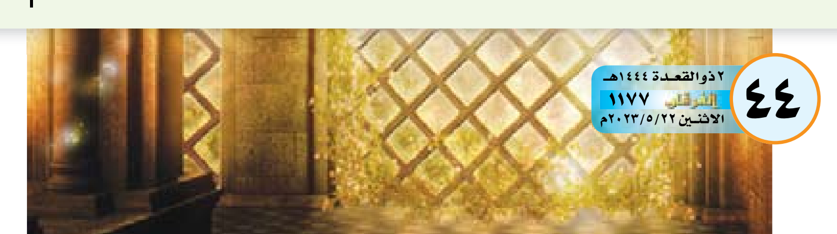
■ **بخصوص صلاة الكسوف والخسوف هل تصليها النساء في المساجد أم في البيوت؟**

● ذكرت عائشة وأسماء وغيرهما أن النساء صلين في الكسوف مع النبي -صلى الله عليه وسلم-، قالت أسماء: فدخلت على عائشة وهي تصلي فقلت: ما شأن الناس يصلون؟ فأشارت برأسها إلى السماء، فقلت: آية؟ قالت: نعم، فأطال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - القيام جدا حتى تجلاّني الغَشْي فأخذت قربة من ماء إلى جنبي فجعلت أصب على رأسي أو على وجهي، وفي رواية: فجعلت أنظر إلى المرأة أسن مني وإلى الأخرى هي أسقم مني (مسلم بشرح النووي ٦/٢١١)، وفي لفظ: ثم التفت إلى المرأة الضعيفة فأقول: هذه أضعف مني. رواه مسلم وغيره. فدل على أن هناك نساء صلين في المسجد، و لكن إذا خشيت الفتنة أو كانت المرأة شابة يخاف أن تفتن الرجال، أو متطيبة فلا يجوز لها حضور المسجد، بل تصلي في بيتها ولا سيما إذا كان هناك مجموعة من النساء وفيهن من تقرأ وتعرف الأحكام فتصلي بهن جماعة، أو تعلمهن يصلين فرادى، والله أعلم.

تكرار صلاة الاستخارة

■ **إذا استخار الإنسان ولم يجد في نفسه ترجحا لأحد الأمرين فهل يكرر الصلاة أو الدعاء؟**

● يجوز له أن يكرر الصلاة والدعاء بعدها، سواء صلاها في كل يوم أم في كل أسبوع أم في كل شهر، ثم إذا لم يجد تأثرا بعد الصلاة الثانية صلاها ثالثة ورابعة ونحو ذلك، وعليه بعد ذلك أن يستشير من يثق به في ذلك الأمر الذي توقف فيه، فلعل ذلك يفيده ويعمل برأي من أشار إليه من الناصحين له بأحد الأمرين.



حقيقة التوكل

■ ما حقيقة التوكل على الله -تعالى؟

● التوكيل لغة: إنابة الإنسان غيره فيما يعجز عنه. يقال: توكل بالأمر، إذا ضمن لك القيام به. والتوكل في الشرع: تفويض الأمور إلى الله -تعالى- والاعتماد بالقلب عليه، والرضا به حسيبا ووكيلا. وهو من العبادات القلبية التي يكثر الأمر بها ومدح أهلها، كقوله -تعالى-: {فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ}، وقوله: {فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ}، وقوله: {فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا}، وقوله: {وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ} أي: يعتمدون عليه بقلوبهم مفوضين أمورهم إليه وحده، فلا يرجون سواه ولا يقصدون غيره، ولا يرغبون إلا إليه، فالله حسبهم، أي: كافيهم. كما قال -تعالى-: {وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ}. والتوكل لا ينافي فعل الأسباب، قال -تعالى-: {فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ} وقال: {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} فأمر بالعبادة والتقوى التي هي فعل الأسباب وتوقي المكروهات، وقد قال -ﷺ-: «لو أنكم توكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصا وتروح بطانا» أي: تفعل الأسباب، وتتقلب في طلب المعاش. فالمتوكل على الله هو المؤمن الذي يفعل أسباب السعادة في الدنيا والآخرة، ويطلب الرزق ويحترف بنفسه، مع اعترافه بأن ربه -تعالى- هو مسبب الأسباب، فلو شاء لما أثمرت الأشجار، ولا ربح التجار، ولا عاشت المواشي، ولا وجدت الحرف، فإذا فعلها العبد ووثق بربه رزقه من حيث لا يحتسب. وقد رأى عمر قوما جلوسا في المسجد، وقالوا: نحن المتوكلون، فأمرهم بالاحتراف وقال: بل أنتم المتأكلون. فلا يجعل العبد توكله عجزا، ولا عجزه توكلا.

ترك العمل خوفا من الرياء والسمعة

■ **أحاول أن أكون مثل الصالحات في صلاة التهجد، وصيام النفل من كل شهر، ولا أستطيع، وهذا لأمرين هما: أ أن نفسي تحدثني أن هذا رياء وسُمعة. ب أنني لا أستطيع الاستمرار، وأحاول رغم أنني لست مريضة. فما توجيهكم لي؟**

● على المسلم -ذكرًا كان أو أنثى- أن يتشبه بالصالحين في كثرة الأعمال الصالحة، ونوافل العبادات، كقيام الليل- ولو شيئًا قليلًا- كساعة من أول الليل، أو من آخره، أو نصفها، وكصيام التطوع- ولو ثلاثة أيام من كل شهر- وكأذكار الصباح والمساء، وأذكار النوم، ولا يَرُدُّ عن هذه الأعمال الخوف أن يكون ذلك رياءً وسُمعة، فمتى أخلص الإنسان عمله بينه وبين الله، فلا يضره ما يجول في قلبه، وما يُلقيه الشيطان من أنه يُرائي، مع أن عليه أن يحرص على إخفاء العمل بقدر المُستطاع، وإذا اطَّلع عليه أحد فلا يكون ذلك سببًا في تحسين العمل، أو التمدُّح به، ولا يضره مَنْ مَدَحَ أَوْ قَدَحَ، ويكون عمله أمام الناس كعمله إذا كان خاليًا. وهكذا لا يرده عن العمل خوف الانقطاع؛ فإن الإنسان قد يعرض له ما يعوقه عن الاستمرار في الأعمال الصالحة، فيترك الصيام أحيانًا، ويترك التهجد لعارض أو لنسيان أو انشغال، مع عزمه أنه إذا زال العارض عاد إلى ما كان عليه من العمل الصالح. ونوصي بالاستمرار والمُداومة على الأعمال الصالحة؛ فقد ورد في الحديث أن أحب الأعمال الصالحة ما داوم عليه صاحبه، وإن قلّ، ونوصي أيضًا بعدم تكليف النفس، وركوب المشقات والصعوبات، حتى لا تستثقلَ النفس هذه العبادات، وفي الحديث: ليُصلِّ أحدكم نشاطه، فإذا تعب فليرقد والله أعلم.

معنى الورود: وإن منكم إلا واردها

■ ما معنى الورود في قوله -تعالى-: {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا}؟

● ذكر ابن كثير في التفسير أقوالا وآثارا عن السلف في تفسير الورود للنار: منها: أن الورود الدخول، لقوله -تعالى-: {فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ}. ومنها: أنه العبور على الصراط المنصوب على متن جهنم، وفي بعض الآثار أنهم يقال لهم: قد مررتم عليها وهي خامدة. وفي بعضها أنها تقول: جز يا مؤمن، فقد أطفأ نورك لهبي. وقيل: إن الورود قيامهم حول النار، ثم يصدرون بأعمالهم، وكان كثير من السلف يشتد خوفهم فيقولون: أخبرنا الله أنا نردها، ولم يخبرنا أنا نصدر عنها. وقد ورد في الحديث الصحيح عن أبي هريرة مرفوعا: «لا يموت لمسلم ثلاثة من الولد فيلج النار إلا تحلة القسم» (متفق عليه). وقد ذكر ابن حجر في فتح الباري (١٢٤/٣) خلافا في الورود المذكور، وصحح القول بأنه الدخول ثم الخروج، أو أنه المر عليها، واستدل على ذلك، وضعف القول بأنه مختص بالكفار، أو أنه الدنو منها، أو الإشراف عليها، أو أنه ما يصيب المؤمن في الدنيا من الحمى، وذكر الحديث الذي رواه مسلم أن النبي -ﷺ- قال: لا يدخل أحد شهد الحديبية النار. قالت حفصة: أليس الله يقول: وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا؟ فقال: أليس الله يقول: ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا؟ وبكل حال فإذا قيل: إنه الدخول، فإنها لا تضر المؤمن، بل يعبرها ولا يحس بحرارتها، ويبقى فيها من كتب له بعض العذاب، أو كتب أنه مخلد فيها. والله أعلم.

أوراق صحفية

شرُّه عظيم .. وعاقبته وخيمة

سالم الناشي

رئيس تحرير مجلة الفرقان

٢٠٢٣/٥/٢٢م

• قال -صلى الله عليه وسلم-:«الظلم ثلاثة، فظلم لا يغفره الله، وظلم يغفره، وظلم لا يتركه، فأما الظلم الذي لا يغفره الله فالشرك، قال الله: {إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ}، وأما الظلم الذي يغفره، فظلم العباد أنفسهم فيما بينهم وبين ربهم، وأما الظلم الذي لا يتركه الله، فظلم العباد بعضهم بعضا، حتى يُدبّر لبعضهم من بعض».

• وأنواع المظالم كثيرة، منها: ظلم النفس، وظلم في المعاملات، وفي المال، وفي العرض. ففي النفس: بالقتل أو غيره، وفي المال: بالسرقة وغيرها، وفي العرض: بالغيبة والشتم ونحو ذلك.

• ودليل ظلم النفس: قوله -تعالى- : {وَلَا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ} (النساء:٢٩)، وقال النبي ﷺ: «من قتل نفسه بشيء عذب به يوم القيامة»، وحرم الله قتل النفس البريئة، قال - تعالى - في آية الأنعام : {وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ} (الأنعام: ١٥١)، وقال - ﷺ -: «كل المسلم على المسلم حرام، دمه وعرضه وماله»؛ ولذا أوجب الله القصاص، قال - تعالى-:{وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنفَ بِالْأَنفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ} (المائدة: ٤٥).

• ودليل ظلم المعاملات: قوله - تعالى-: {وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ} (البقرة:٢٣١). أي لما اعتدى على الآخرين بلا مسوغ فكأنما اعتدى على نفسه. وقال رَسُول الله -ﷺ-: «مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرٍ مِنَ الأَرْضِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ». أي غش فأخذ ما ليس له حق فيه، وهذا تحذير عظيم. وحتى الدواب يوم القيامة يأخذ كل حقه؛ بحيث لا يظلم أحد أحدا؛ «لَتُؤَدُّنَّ الْحُقُوقَ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُقَادَ لِلشَّاةِ الْجَلْحَاءِ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ». الجلحاء التي لا قرن لها، والقرناء ذات القرون؛ فإذا اقتُصّ للبهائم فكيف بالمكلفين؟!

• ودليل ظلم المال: قوله - تعالى-: {وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (المائدة:٣٨)، وحذر الرسول-ﷺ- من السرقة؛ لأنها أخذ مال الآخر دون وجه حق، ففي الحديث: «أنَّ امْرَأَةً من بَنِي مَخْزُوم سَرَقَتْ، فقالوا: مَن يُكَلِّمُ فيها النبيَّ -ﷺ؟ فَلَمْ يَجْتَرِئْ أحَدٌ أنْ يُكَلِّمَهُ، فَكَلَّمَهُ أُسامَةُ بنُ زَيْد، فقالَ: إنّ بَنِي إسْرائِيلَ كانَ إذا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ تَرَكُوهُ، وإذا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ قَطَعُوهُ، لو كانَتْ فاطِمَةُ لَقَطَعْتُ يَدَها».

• ودليل ظلم العرض: حذر الله - سبحانه وتعالى - من الاستطالة في عرض المسلم، ظنا أو تجسسا أو غيبة فقال -تعالى-: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ} (الحجرات:١٢).

• والظلم عام يشمل المسلمين وغير المسلمين: لكنه في حقّ المسلم أشدّ؛ لذا حثّ النبي -صلى الله عليه وسلم- على أداء الحقوق إلى أصحابها في الدنيا قبل الآخرة؛ فقال: «من كانت له مَظلمةٌ لأخيه فلْيتحلّل منها في الدنيا؛ فإنه ليس ثم دينار ولا درهم، من قَبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته، فإن لم يكن حسنات أُخذ من سيئات أخيه فطُرحت عليه».

• والظلم من أقبح الكبائر: ولذا نهى الله - جل وعز- عنه بمختلف أنواعه؛ لما يترتب عليه من العدوان والشر والفساد والبغضاء والعداوة؛ فقال - ﷺ - فيما يرويه عن رب العزة - جل وعلا-: «يقول الله -عز وجل-: يا عبادي، إني حرمتُ الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرمًا، فلا تظالموا».

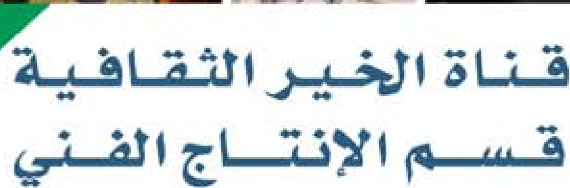
• وأما عقوبة الظالمين فهي عظيمة: فالظلم ظلماتٌ يوم القيامة، قال - ﷺ -: «اتّقوا الظلم، فإنّ الظلم ظُلمات يوم القيامة»، وقال - تعالى -: {وَمَن يَظْلِم مِّنكُمْ نُذِقْهُ عَذَابًا كَبِيرًا} (الفرقان:١٩)، ويقول: {وَالظَّالِمُونَ مَا لَهُم مِّن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ} (الشورى:٨)، وقال - تعالى-: {مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ} (غافر:١٨)، وقال - تعالى-: {وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ} (الحج:٧١)؛ فالظلم شرُّه عظيم، وعاقبته وخيمة.

• فالواجب على المسلم أن يحذر أنواعَ الظلم كلها، وأن يتّقي الله في ذلك، يرجو رحمته، ويخشى عقابه.









قسم الإنتاج الفني متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والفلاشات الإعلامية والجرافيك ومتخصص تصوير وتسجيل (الدورات العلمية ودروس المساجد) التي تقيمها الجمعية واللجان التابعة لها.

وحدة الإنتاج المرئي:

- وحدة التصوير والمونتاج متخصص في إنتاج البرامج التلفزيونية والإذاعية.
- وحدة بث وتشغيل قناة الخير الثقافية و تشغيل ومتابعة السوشيال ميديا الخاصة بالقسم (توتير وإنستجرام والفيس بوك واليوتيوب وصفحة القناة.
- تصوير المحاضرات والدروس وفعاليات الجمعية واللجان التابعة لها.



وحدة الإنتاج الصوتي:

- الاستديو الصوتي : يقوم الاستديو الصوتي بتسجيل الاصدارات الصوتية (القرآن الكريم - المحاضرات والدورس الخاصة بالقسم والجمعية واللجان التابعة لها وكبار علماء السلف في العالم الاسلامي) بتقنية صوتيه عالمية من خلال أجهزة وكمبيوترات مجهزة للمونتاج.
- الأرشيف الرقمي: نسخ وطباعة CD و DVD وتحويل الأشرطة القديمة إلي ملفات رقمية لإعادة نشرة من جديد ورفعها على المواقع الالكترونية.



25362528 - 25362529

جمعية صندوق إعانة المرضى
Patients Helping Fund Society

رقم الترخيص: ج8 / أ د /4 /2023 - بداية تاريخ الموافقة: 2023/01/15م - نهاية تاريخ الترخيص: 2023/04/30

داخـل الكويت

إذا لم تكـن المتبـرع فـمـن؟

مرضى الكلى



18 99 000

www.phf.org.kw